الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة : محمد بوضياف المسيلة كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرقم التسلسلي :2020/50 قسم : التاريخ

رقم التسجيل : M201535099116

العنوان:

ظاهرة تعمير صحراء الرمل (ق3-8هـ/9-14م)

(قبائل المعقل وزناتة نموذجا)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالب : **تحت إشراف :**

بوزيد ودود **أ.الطاهر بونابي**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
مرزوق بتة	أستاذ مساعد أ	رئيسا ومناقشا
الطاهر بونابي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا
مراد ريغي	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2019-2020م/1440-1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

أ- أهمية الموضوع و إشكاليته :

يعتبر القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي بحق عصر الهجرات البدوية الكبرى في العالم ففي المشرق قامت القبائل البدوية السلجوقية بالتوغل في المجال الحضري الفارسي ومن ثم المجال الحضري العربي حيث استولى السلاجقة على بلاد الفرس وبعدها هيمنوا على حكم الخلافة ببغداد سنة (447هـ /1055م) .

غير بعيد عن هذه الظاهرة كان نزول العرب الهلالية بأرض المغرب و إفريقية سنة (443 هـ / 1051م) واقتسامهم أرضها وضواحيها ، وعن القبائل البدوية من صنهاجة الصحراء فقد تم لهم الصعود إلى أرض المغرب حيث استولوا على بلاد السوس سنة (448هـ / 1056م) ، وبعدها مراكش سنة (454هـ / 1062م) ومن ثم قيام أمرهم ببلاد الأندلس ونزولهم بها سنة (489 هـ/ 1095م).

كما كان لانتشار القبائل البدوية النورماندية في بلاد الفرنجة شمالها وجنوبها وبروز نشاطها وقوتها الأثر السلبي على البلاد الإسلامية حيث ساهموا في سقوط طليطلة وغيرها من الثغور الأندلسية وكذلك جزيرة صقلية سنة (484هـ / 1091م).

وبعدها توجهوا إلى احتلال ثغور بلاد المغرب طرابلس وإفريقية وبونة ثم في سنة (490هـ/ 1096م) خرجوا إلى الشام قاصدين بيت المقدس فملكوا أنطاكية وأسسوا بها إمارتا أصبحت مركز حملاتهم الصليبية والتي انتهت باحتلال بيت المقدس سنة (492هـ/ 1098م) .

ومن خلال ما تم ذكره نلاحظ أن القبائل البدوية اتجهت وتوغلت نحو الحواضر المدنية الكبرى خاصة جهة الشمال لامتلاك أكبر قدر من الأراضي لتبسط عليها يدها وترسم عليها حدودها وتقيم بها ملكها ، غير أن القبائل العربية المعقلية ببلاد المغرب سلكت طريقا ومنهجا مخالفا لبقية القبائل البدوية السالفة الذكر، ذلك أن حركة سيرها وانتجاعها ونزوحها كان باتجاه الجنوب نحو صحراء الرمل من بلاد المغربين الأوسط و الأقصى منه .

ورغم ذلك لم تنل نصيبا كافيا من الدراسة و العناية من قبل الباحثين والدارسين المتخصصين في التاريخ الاجتماعي القبلي بالنظر إلى ما حظيت به القبائل العربية الهلالية الأخرة في بلاد المغرب، ناهيك على أن ما توفر حولها من مادة تاريخية قد ورد في سياق ذكر لمجتمع تلمسان وضواحيها أو المجتمع المغربي و الموريطاني الحسّاني ، ومن هنا لم تتوفر على دراسة انفردت بمعالجة ظاهرة حضور قبائل عرب المعقل أو رصدت شأنها السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي في سياق تعميرها لصحراء الرمل.

إشكاليته :

ومن هذا المنظور تتمحور اشكالية الموضوع في البحث عن المسائل التالية :

ـ كيف تَمَّ حضور القبائل العربية المعقلية لبلاد المغرب ؟

ـ وماهي الأسباب التي كانت وراء انسياحها جنوبا بدل الشمال بأرضه ؟ هل لأسباب سياسية ؟ اقتصادية ؟ أم اجتماعية ؟ وماذا عن أهم الأنشطة والأدوار التي خلّفتها منذ أن حلت وبعد أن أوطنت أرض المغرب؟

وكيف كانت طبيعة علاقات القبائل المعقلية مع القبائل الزناتية ؟ وحكام دولة زناتة أمراء بني عبد الواد ؟ وسلاطين بني مرين ؟

ب- المنهج :

ومن خلال معالجتي لهاته الدراسة كان لزَاما عليّ اتَّباع منهجٍ تاريخي يصبغ موضوعه صفة العلمية والمنهجية الأكاديمية فلكل موضوع بحث منهجه و عملياته الخاصة به فاستقيت منابع الأخبار من أصولها متفاديا الرجوع بالأخذ من مراجع النصوص ما أمكن، متبعا هذا المنحى بمختلف أليات البحث التاريخي السليم من نقد وتمحيص للأخبار شاردها وواردها .

متحققا من دوافع أصحابها ومقارنا لها مع الآراء التي سبقها ومن عاينها ولحقها متوخيا الدقة في غربلة وفحص أخبارها مصححا لأخطائها غير ناقلا ونائب لأصحابها وكل غايتي اتباع منهج وطريق سوي يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة التاريخية وتحقيق منحى الموضوعية التي هي مطلب كل باحث ومؤرخ ذو أخلاق وأمانة علمية .

ت – عرض الموضوع :

قسمت موضوع الدراسة إلى ثلاث أبواب اندرجت تحتها فصول تضمنت عناصر واحتوت العناصر فروع ، فكان عنوان الباب الأول : حركة قبائل المعقل منذ ق (2 هـ/ 8 م) و إلى غاية ق (7هـ/ 13 م) ، اندرج تحته ثلاثة فصول عنوان أوّلها : الحضور المبكر لقبائل المعقل في المغرب الإسلامي تناولت فيه الحضور خلال عصر الولاة ق (2هـ/8م) ، و التوطين زمن فتنة القرامطة خلال ق(3هـ/9م) ، أما الفصل الثاني فعنوانه: حضور قبائل المعقل في المغرب خلال الهجرة الهلالية تناولت في العنصر الأول: موضوع النزول ببرقة أما الثاني موضوع المسير إلى إفريقية ، أما الفصل الثالث عالجت به حضور قبائل المعقل بالمغربين الأوسط و الأقصى خلال القرنين (6 و7هـ / 12و13م) ، تناولت في العنصر الأول حضورها ببسيط الجزائر وفي ثانيها بضواحي تلمسان ، أما العنصر الثالث :

عالجت به قضية انتقال قبائل المعقل إلى بلاد المغرب الأقصى خلال (ق6هـ/ 12م) : إلى تخوم المغرب الأقصى وبسائط السوس.

أما الباب الثاني تناولت فيه سائر نشاط قبائل المعقل وانضوى تحته ثلاثة فصول، أول فصوله موضوع : جباية الضرائب عالجت في العنصر الأول : ضريبة الخفر وفي الثاني ضريبة الاجازة وثالثا ضريبة حمل الرحيل ، أما الفصل الثاني فكان موضوعه العسكرة مع السلطان وبه عنصرين تناولت في العنصر الأول : عهد الأمير يغمراسن بن زيان وفي الثاني : عهد الأمير أبي حمو الثاني ، أما بالفصل الثالث فقد عالجت به موضوع : التجارة وحماية القوافل واندرج ضمنه ثلاثة فروع كان أولها : التجارة ، ثانيا : حماية القوافل وتأمين السابلة وثالثا : حفر الآبار .

الباب الثالث عالجت به موضوع: نوزع قبائل عرب المعقل نحو صحراء الرمل ، واندرج تحته ثلاثة فصول أيضا عنوان أولها : الأسباب السياسية ، ثانيا : الدوافع الاقتصادية ، وثالثا : العوامل الاجتماعية .

ث- تحليل ونقد المصادر:

ولإنجاز هذا الدراسة اعتمدت على مجموعة من المصادر المغربية وأخرى مشرقية وأهمها : **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** لعبد الرحمن ابن خلدون(ت808هـ/1406م) ويعد المصدر الوحيد الذي جمع أخبار عرب المعقل واعتنى بمواطن استقرارهم وحركتهم في جنوب صحراء وبلاد المغرب ورصد أحوالهم المتنوعة فجاءت آراءه منطلق النصوص التأسيسية التي بنيت عليها مختلف أوجه النظر و التصورات المعرفية .

كونه شاهد عيان لنشاطها ببلاد المغرب في القرن الثامن للهجرة لذلك استفاد منه البحث في الوقوف على تاريخ قدومهم إلى المغرب و علاقتهم مع القبائل الزناتية و حكام الدولتين العبد الوادية والمرينية ونشاطهم ومناطق استقرارهم ومواطنهم بأرضه.

خاصة في الجزء السادس الذي تحدث فيه عن سائر القبائل الهلالية العربية ببلاد المغرب في حين خصص الجزء السابع حول أخبار البربر وأهلها من زناتة وتاريخ دولهم وأجيالهم وطبقاتهم بأرض المغرب ، ولم أجد مصدرا أخر ذاكرا لقبائل عرب المعقل جامعا لأخبارهم غيره، فعليه استندت ومنه استقيت جميع الأخبار الواردة بهذه الدراسة فكان بحق عمود الأمر كله وذروة سنامه .

ومن بين المصادر التاريخية المغربية التي اعتمدت عليها أيضا : زهر البستان في دولة بني زيان لمؤلف مجهول من أهل القرن الثامن للهجرة عاش وعاصر حياة وعهد الأمير أبي موسى حمو الثاني فكتب عن عمران تلمسان عاصمة الدولة وتاريخها السياسي بأسلوب دقيق ، وكذلك مصنف نظم الدر والعيقان في بيان شرف بني زيان في قسمه المعنون بتاريخ بني زيان ملوك تلمسان لصاحبه التنسي(ت 899هـ /1494م) واعتمدت عليهما خلال ذكري لطبيعة العلاقات التي جمعت بين حكام و أمراء عبد الواد و قبائل عرب المعقل خاصة عهدي الأميرين يغمراسن بن زيان وأبو حمو موسى الثاني.

أما المصادر المشرقية :

فقد اعتمدت على مصنف: البيان و الإعراب عما بأرض مصر من الأعراب لمؤلفه: المقريزي أبو العباس أحمد الذي توفي (845هـ / 1441م) حين عالجت موضوع الحضور المبكر للقبائل العربية لبلاد المغرب ، بالإضافة إلى مصنف مسالك الأبصار

في ممالك الأمصار وصاحبه شهاب الدين العمري الذي توفي (748هـ / 1347م) للغرض ذاته .

وعن مصادر الأنساب التي استترت بها فهي كالتالي :

جمهرة أنساب العرب لصاحبه: ابن حزم القرطبي الذي توفي (456هـ/ 1064م) وكذلك مصنف جمهرة النسب: لابن الكلبي (ت 204 هـ/ 819م) و مؤلف : نهاية الأرب في معرف أنساب العرب لصاحبه :القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي إبراهيم المصري

(ت 1476/821م) ، وقد اعتمدت على هاته المصنفات السابقة الذكر لمعرفة أصول القبائل العربية والبربرية ، خاصة الهلالية والزناتية منها .

أما عن كتب الرحلات و الجغرافيا :

أذكر مؤلف الاستبصار: لمؤلف مغربي مجهول توفي سنة (587هـ/ 1191م) وقد اعتمدت عليه بصفة كبيرة خلال تعريفي لمدن و أقطار بلاد المغرب ومواطنه ، نظرا لما يحتويه من معارف خاصة تخص أرض وبلاد المغرب لم أجد لها حضورا في غيره من كتب الرحلة و الجغرافيا الأخرى .

بالإضافة إلى كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لمؤلفه الشهير: الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد الجمودي الحسني السبتي الذي توفي سنة (560هـ/ 1165م) وهو مصدر جغرافي آخر هام يرجع إليه كل باحث ودارس لتاريخ المغرب .

وكذلك رحلة ابن بطوطة الموسومة: بتحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لصاحبها الغني عن التعريف: ابن بطوطة أبو عبد محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي الذي توفي سنة (779هـ/ 1377م) حين معالجتي لنشاط تجارة أهل المغرب بهذا العهد نحو بلاد السودان ومالي .

الباب الأول :

حركة قبائل المعقل منذ ق 2 هـ- 8 م و إلى غاية ق 7هـ- 13 م

الفصل الأول :الحضور المبكر لقبائل المعقل في المغرب الإسلامي

1-الحضور خلال عصر الولاة ق 2هـ-8م

2- التوطين زمن فتنة القرامطة خلال ق 3هـ-9م

الفصل الثاني : حضور قبائل المعقل في المغرب خلال الهجرة الهلالية

1- **النزول ببرقة**
2- **المسير إلى إفريقية**

الفصل الثالث : الحضور بالمغربين الأوسط و الأقصى خلال القرنين (6 و7 هـ - 12و13م)

1- **بسيط الجزائر**
2- **ضواحي تلمسان**
3- **انتقال قبائل المعقل إلى بلاد المغرب الأقصى خلال (ق6هـ- 12م)**

أ - **تخوم المغرب الأقصى**

ب - **مواطن السوس**

الفصل الأول :الحضور المبكر لقبائل المعقل في المغرب الإسلامي

يذكر ابن خلدون (ت 808هـ/ 1405م) في تاريخه أن أمم العرب لم يكن لهم وطن في بلاد المغرب خلال الأيام السابقة، إلا بعد مجيئ أفاريق من بني هلال وسليم الذين اختطوا فيما بعد الدول منذ أن زال آخر موطن للعرب قبلهم وهم بنو قرة [1] بن هلال بن عامر الذين كان لهم مع حكام الدولة العبيدية أحداث و أخبار[2].

استقر الجنود العرب الفاتحين أيّام الفتح و بعده في المدن و لم يكونوا مزاحمين البربر في أراضيهم[3] كما احتفظوا بإدارة بلاد المغرب لأنفسهم ولم يشاركها لهم من أسلم من أهل البربر المغاربة غالب الوقت ، فمثلا و حسب رواية ابن الرقيق[4](ت منتصف ق 5هـ / 11م) عن الوالي عبيد الله بن الحبحاب أنه كان يقوم بنفسه بكتابة الرسائل والنظر شخصيا في دفتر العطاء[5] .

كما حافظت السلطة العربية ببلاد المغرب على تكوينها القبلي وشمل هذا الحال أيضا كافة الوظائف الإدارية و العسكرية إسوة بما كان مُتبعًا في نظام الحكم بالمشرق [6].

---

[1] بنو قرة : كانت منازلهم ببرقة وكانت رياستهم أيام الدولة العبيدية لماضي بن مقرب ،نقلهم الحاكم بأمر الله إلى المغرب الأقصى بعد انهزام جيش قائدهم أبي ركوة وقتله . أبوزيد عبد الرحمان بن محمد **ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ،ج 2، تح :خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ،2000، ص 371

[2] **ابن خلدون** ، نفسه ،ج6، ص 6

[3] نفسه ،ج6 ، ص 17

[4] أبو إسحاق أبراهيم أبن القاسم **الرقيق القيرواني : تاريخ إفريقية و المغرب**، تح : محمد زينهم محمد عزب ، ط 1، دار الفرجاني ،القاهرة ،1994، ص 66

[5] دفتر العطاء :هو الديوان الذي يدون فيه أسماء الجند ليتم صرف العطايا لهم ، وكان ترتيب الأسماء فيه على حسب أسماء القبائل والعشائر .أبو العباس أحمد بن علي تقي الدين الحسيني البعلي **المقريزي : البيان و الإعراب عما بأرض مصر من الأعراب** ، تح :عبد النعيم ضيفي عثمان ،المكتبة الأزهرية ،القاهرة ،2006، ص 57

[6] أحمد مصطفى أبو الضيف :أثر القبائل العربية في الحياة المغربية منذ الفتح العربي إلى غاية سقوط الدول الدولة المستقلة ،ج1 ، ط1، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ،1986، ص 81

1-الحضور خلال عصر الولاة ق 2هـ-8م :

جاز بنو هلال وسليم و أَحلافهم من قبائل المعقل أرض بلاد المغرب أثناء عصر الولاة وكان نزولهم أول مرة بأرض مصر ويقصدها ابن خلدون في فاتحة حديثه عن أخبار القبائل العربية ما بين الإسكندرية بادئ الأمر إلى ناحية الصعيد واستمر استقرارهم بهذا القطر إلى حين ارتحالهم إلى بلاد المغرب ودخولهم إفريقية خلال القرون التالية [1] .

كان دخول قبائل بني سليم إلى مصر سنة (109هـ/727م) عندما تولى الوالي عبيد الله ابن الحبحاب [2] خراج مصر في خلافة هشام بن عبد الملك حيث رأى أنه لا يوجد من القيسية إلا العدد القليل فكتب إلى الخليفة يستأذنه في استقدامهم فكان له ذلك [3].

ثم لحق بهم أحياء من بني هلال وأحلافهم من المعقل حيث اشتغلوا بالفلاحة و الكسب[4] وهذا ما يذكره ابن خلدون ""وفيما بين الإسكندرية ومصر قبائل رحالة ينتقلون في نواحي البحيرة هنالك ، يعمرون أرضها بالسكنى والفلح ويخرجون في المشاتي إلى نواحي العقبة

---

[1] **العبر**،ج6، ص 20

[2] من موالي بني سلول كان فصيحا خطيبا حافظا لأيام العرب و أشعارها و وقائعها ، قدم إلى إفريقية سنة (116هـ/734م) كاتبا وانتهى به لحال واليا على مصر و إفريقية و الأندلس و المغرب كله ، بنى المسجد الجامع ودار الصناعة بتونس، اجتمع عليه أهل الأندلس وعزلوه بعد مبلغهم بثورة الأشراف ببلاد المغرب سنة (122هـ/739م). أبو العباس أحمد بن محمد **ابن عذارى المراكشي :البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**،ج1، تح : كولان و بروفنصال ، ط3، دار الثقافة ، بيروت ،1983، ص55.52

[3] **المقريزي :البيان و الإعراب**، ص 110؛ أنظر أيضا : فايزة محمد سجيني :غزوا بني هلال و بني سليم للمغرب ، مكتبة النهضة ،القاهرة ،2007، ص 32

[4] مبارك بن محمد الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج2، تقديم و تصحيح :محمد الميلي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، د ت ، ص 7.6

وبرقة ، وعليهم مغارم الفلح ويندرج فيهم أخلاط من العرب ، و العرب لا يحصون لكثرةٍ ، وبنواحي الصعير قبائل من العرب من بني هلال و بني كلاب من ربيعة[1] ""

وتجدر الإشارة الى أن التوطين العربي لبلاد المغرب كان منذ توالى الفتوحات الإسلامية غير أنه لم يكن بتلك الصورة الكافية وما يعزوا قولي هذا هو استحضار صاحب العبر لهاته الصفة قوله "فلهذا قلنا إن العرب لم يوّطنوا بلاد المغرب ، ثم انهم دخلوا إليه في منتصف المائة الخامسة ، و أوطنوه وافترقوا بأحيائهم في جهاته" و أيضا " لأن العرب لم يكن المغرب لهم في الأيام السابقة بوطن [2]".

ومن بين القبائل التي سكنت الصعيد الأعلى من أسوان وما وراءها أرض النوبة إلى بلاد الحبشة قبائل كثيرة ومتعددة منها قبيلة جهينة[3] إحدى بطون قضاعة حيث ملأوا تلك القفار وغلبوا على مواطنها وامتلكوا أرضها، ومع من اجتمع معهم أيضا بالصعيد بنو سليم الذين أقاموا بالفيوم وفزارة من قيس بن عيلان[4] .

---

[1] **ابن خلدون : العبر** ،ج6، ص 7.6

[2] نفسه ،ج 6 ، ص 17.6

[3] كان الذي أخرج جهينة من مساكنها في بلاد قريش هي قبائل قريش ذاتها بعد فتنة بينهم ،حيث أخرجتم من أرضها بمساعدة من عساكر الدولة العبيدية . **المقريزي** : المصدر السابق، ص 90 ؛ شهاب الدين أحمد أبو الفضل **العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ،ج4، تح: كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2010، ص 189

[4] **ابن خلدون :العبر**،ج6، ص 17.7

2- التوطين زمن فتنة القرامطة خلال ق 3هـ-9م:

تحيز بنو سليم و الكثير من ربيعة بن عامر إلى القرامطة عند ظهورهم وصاروا جندا بالبحرين و عُمان [1] و يُذكر أن ابتداء أمر القرامطة في سنة (286هـ/899م) على يد أبي سعيد الجنابي الذي اجتمع له جماعة من الأعراب و القرامطة [2]، فملك الشام وحاصر مصر شهرا و كانت دولته خمس و أربعون سنة حيث توفي في سنة (366هـ/976م) [3]

ولما تغلب شيعة ابن عبد الله المهدي على مصر و الشام كان القرامطة قد تغلبوا عليها كما ذكرنا من قبل فانتزعها الخليفة العبيدي العزيز بالله و غلبهم عليها و ردهم على أعقابهم إلى قرارهم بالبحرين ، و نقل أشياعهم من العرب من بني هلال و سليم و أحلافهم من المعقل و أنزلهم بالصعيد وفي العدوة الشرقية من بحر النيل [4].

وكان لهم تهجير آخر بعد انقراض أمر القرامطة على البحرين من قبل بني الأصفر بن تغلب الذين غلبوا على أمر البحرين بدعوة الخلافة العباسية أيام بني بويه فطردوهم

---

[1] إقليم البحرين باسم مدينة يقع بين مسافة شهر على بحر فارس بين البصرة و عُمان شرقه نهر فارس و غربه متصل باليمامة أما جنوبا عمان و شمالا البصرة . أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي السبتي **الحميري :الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح: عباس إحسان ، ط1، مكتبة لبنان ، بيروت ،1975، ص 83 ؛ **ابن خلدون :العبر**،ج4، ص 119 وكذلك ج6، ص 18؛ **المقدمة** ، تح :خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ،2001، ص 79.74

[2] عُمان : من ممالك جزية العرب المشتملة على اليمن و الحجاز والشحر و حضرموت و عمان هي خامسها .**العبر** ،ج4، ص 119؛ أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري **ابن الأثير : الكامل في التاريخ** ،ج 6، تح : محمد يوسف الدقاق ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 ، ص 397

[3] أبو المحاسن يوسف جمال الديم الآتباكي **ابن تغري بردي :النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة** ،ج4، تح : محمد حسين شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992، ص 132

[4] **ابن خلدون :العبر** ،ج6، ص 18

عنها وألحقوهم بصعيد مصر مرة أخرى، كما كان بنو معقل أحلافا و أنصارا للقرامطة و مواطن بني الحرث بن كعب كما ذكرها ابن خلدون كانت بجهات الجبال من اليمن [1]

كانت هاته الموجات أعدادا هائلة ولعل بني سليم كانوا أكثر من الهلاليين عددا، تحولوا جميعا إلى مصر و إفريقية حتى لم يبقا لهم بقية ببلادهم إلا القليل حيث امتلأت بجموعهم الجهات الشرقية من الحوف و الصحراء الشرقية حتى بلغوا الصعيد الأعلى وانظم إليهم جماعات شتى من القيسية و السبئية مثل :فزارة من القيسية و المعقل من اليمنية و بطون أخرى من القيسية [2].

[1] نفسه ،ج 2 ص 94.79

[2] **المقريزي** : المصدر السابق ، ص 112.101.90.88

الفصل الثاني : حضور قبائل المعقل في المغرب خلال الهجرة الهلالية

لمَّا كان لقبائل سليم و بني هلال و أشياعهم من القبائل العربية الأخرى إضرار بالبلاد [1] إضافة إلى جفاف واد النيل وما يترتب عليه من أزمات [2] وانحراف المعز بن باديس عن طاعة بني عبيد [3] أشار الوزير الحسن بن علي اليازوري على الخليفة العبيدي المستنصر بالله بدفع القبائل و توليتهم أعمال إفريقية و تقليدهم أمرها نكاية في المعز و صنهاجة فأيهما زال شره فهو خير، وقد اختلف في تاريخ وزمن التغريبة وكذلك في أسماء القبائل المشاركة بها [4] وقد عدّها شيخ المؤرخين ابن خلدون في (441هـ/ 1049 م) .

1- النزول ببرقة :

أجازت القبائل العربية نهر النيل إلى جهة الغرب و كانت أول منازلهم مدينة برقة [5]

---

[1] **ابن خلدون :العبر** ، ج 6، ص 18

[2] حول الأزمات التي يخلفها جفاف واد النيل أنظر : ابن يوسف عبد اللطيف بن محمد ابن علي **البغدادي: الإفادة و الاعتبار في الأمور المشاهدة و الحوادث المعاينة بأرض مصر** ، تح :عبد الرحمان عبد الله الشخ ، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1998، ص133 ؛ **المقريزي :إغاثة الأمة بكشف الغمة** ، تح : كرم حلمي فرحات ، ط1، مطبعة صحوه ، القاهرة ،2006 ، ص 98.92

[3] أبو العباس احمد بن عبد الوهاب التميمي **النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب** ،ج24، تح: عبد المجيد ترحيني ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت 2004، ص 117 ؛ حول القضية الهلالية أنظر : عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب ، ج2، ط2 ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،2000 ، ص 92

[4] للتفصيل أكثر هول هاته الاختلافات أنظر : فايزة محمد سجيني : المرجع السابق ، ص 60

[5] برقة : مدينة كبيرة أزلية قديمة ، وهي في صحراء حمراء التربة وهي مدينة عليها سور و أبواب و حديد و خندق ،أمر ببناء السور المتوكل على الله . **مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار** ، تح : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد و دار النشر المغربية ،الدار البيضاء ،1986،ص 143 ؛ أبو العباس أحمد بن إسحاق العباسي **اليعقوبي : كتاب البلدان** ، تح : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، 181 ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد **المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ،ج 1، نشر وتقديم :شاكر لعيبي ، ط1، دار السويدي للنشر و التوزيع ،أبو ظبي ،2003، ص 211

فنزلوا بها و استولوا على أمصارها ثم قاموا يكاتبون إخوانهم ممن بقي شرقي النيل يرغبونه في السير إلى البلاد ، ومن المدن التي خربوها :أجدابيا[1] ،أسمرا، و سرت[2] ثم تقارعت القبائل على ملك البلاد فكان نصيب بني هلال الغرب و كان لسليم الشرق كما أقام هيب[3]من سليم و أحلافها رواحة[4] و ناصرة[5] وغمرة بأرض برقة[6] .

[1] أجدابيا : بالفتح ثم السكون ، بلد بين برقة و طرابلس الغرب و هي مدينة كثيرة النخل و التمور وه أكثر بلاد المغرب نخلا . عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي **ياقوت الحموي : معجم البلدان** ،ج1، تح : فريد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990، ص 126.125

[2] سرت : مدينة على ساحل البحر بين برقة و طرابلس الغرب . **ياقوت الحموي : معجم البلدان** ،ج3، ص 232

[3] هيب : وهم بنو هيب بنوا بهثة ، منازلهم في إفريقية ما بين السدرة من برقة إلى حدود الإسكندرية . **ابن خلدون : العبر** ، ج 2، ص 369 ؛ أبو العباس أحمد بن علي الفزاري المصري **القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ، تح : إبراهيم الأبياري ، ط2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1980 ، ص 444 ؛ أبو الفوز محمد أمين البغدادي **السويدي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، ص136؛ محمد سليمان الطيب ، موسوعة القبائل العربية (بحوث ميدانية و تاريخية) ،ج1، ط 2، دار الفكر لعربي ، القاهرة ،1997، ص 535

[4] رواحة : بطن من غطفان من العدنانية كانت منازلهم ببلاد برقة .أنظر : **السويدي : سبائك الذهب** ،ص 136 ؛ عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة ،ج 2 ، ط 8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1997 ، ص1168

[5] ناصرة : عشيرة كانت محالفة لبني سليم بن منصور تقيم في إفريقيا الشمالية . عمر رضا كحالة : المرجع السابق، ج3 ، ص 1168

[6] **ابن خلدون : العبر** ،ج 6 ،ص 20

2- المسير إلى إفريقية :

بعد اقتسام الملك بين قبائل بني سليم[1] و بني هلال حصل لسليم الشرق[2] و لهلال الغرب حينئذ سارت قبائل ذياب[3] و عوف[4] وزغب و أحلافهم من المعقل إلى إفريقية فوصلوا إليها سنة (443هـ /1051م) وكان أول من وصل أمير رياح مؤنس بن يحي الصنبري الذي استماله المعز بن باديس و أخلصه لنفسه ، لكن الأمر لم يسر في هذا التحالف حيث أن القبائل نادت بشعار الخليفة فكانت موقعة حيدران[5] .

انهزم المعز بعد خذلان قبائل الفتح العربية و زناتة و صنهاجة له ، فما كان منه إلا الهروب و الفرار والالتجاء نحو القيروان أين فرض عليه الحصار[6] .

---

[1] لم تدخل قبائل بني سليم إلى المغرب حتى تمكن إخوانهم الهلاليون و المعقليون من ناحيته واستولوا على حواضره و بواديه . عبد الوهاب بن منصور : قبائل المغرب ، ج1، المطبعة الملكية ،الرباط ،1968 ، ص 429

[2] أي أنهم أقاموا ببرقة و جهات طرابلس زمانا ثم ساروا إلى إفريقية .**العبر** ،ج 6، ص 94

[3] ذياب : من بني مالك من بني سليم منازلهم ما بين قابس و برقة وبنو سليمان بن ذياب في جهة فزان وودان ورئاستهم لهذا العهد ما بين طرابلس وقابس . **العبر** ،ج2 ،ص368 ؛ عبد الوهاب بن منصور : المرجع السابق ، ص 429

[4] عوف : بنو عوف بطن من بهثة من سليم منهم بالصعيد خلق كثير وفي برقة إلى المغرب لا يحصون لكثرة ، ينقسمون إلى مرداس و علاق . العبر ،ج2 ، ص 368 ؛ **القلقشندي** : المصدر السابق ،ص 381 ؛ عبد الوهاب بن منصور : المرجع السابق ، ص 431

[5] سميت لواقعة نسبة إلى جبل حيدران ، وقعت سنة (442هـ/1051م) كان سبب انهزام المعز فيها بسبب تثاقلهم في نزول الوادي فحمل عليهم العرب وانتهبوا معسكره بلغ عدد القتلى من صنهاجة ثلاثة آلاف مقاتل . **ابن عذارى المراكشي** : المصدر السابق ، ص 291؛ أبو الحسن علي بن بسام التغلبي الشنتريني **ابن بسام** : **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ،ج4، تح: عباس إحسان ، ط1، دار الثقافة ، بيروت ، 1979،ص 614

[6] **ابن خلدون** :**العبر** ،ج6، ص 21 ؛ أبو محمد عبد الله بن أحمد التونسي **التيجاني**: **رحلة التيجاني** ، تقديم :حسن حسني عبد الوهاب ،الشركة الجديدة للطباعة و الصحافة والنشر ، تونس ، 1980، ص 19

اقتسمت العرب بلاد إفريقية سنة (446هـ/1054م) فكان لزغبة طرابلس[1] وما يليها و لمرداس بن رياح[2] باجة[3] و ما يليها ، ثم اقتسموا البلاد مرة ثانية فكان لهلال تونس وما غربها وفيهم أيضا رياح[4] و زغبة[5] و المعقل و جشم[6] وقرة و الأثبج و الخلط و سفيان[7]

سفيان[7]

[1] طرابلس : من عمل إفريقية وهي مدينة بيضاء من الصخر الأبيض على ساحل البحر خصبة حصينة كبيرة . ، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي البغدادي **ابن حوقل: صورة الأرض** ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1996، ص 73.72

[2] مرداس ابن رياح : من بطون رياح ومن فروعهم ،كانت لهم لرياسة على رياح كلها من رجالاتهم مؤنس بن يحي الصنبري المذكور سابقا . **العبر** ،ج 6،ص 44.43

[3] باجة : مدينة حسنة في وطاء من الأرض كثيرة القمح و الشعير بينها وتنس يومان . أبو عبد الله محمد بن محمد الجمودي **الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** ،ج 1، تح : روبيناتشي وآخرون ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،2002 ، ص 290 ؛ **مؤلف مجهول : الاستبصار** ، ص 160؛ **ياقوت الحموي : معجم البلدان**، ج1، ص 373

[4] رياح: بطن من بني هلال بن عامر بن صعصعة من العدنانية مساكنهم بأرض إفريقية و بنواحي قسنطينة و الزاب من أعز القبائل وأكثرهم جمعا عند خول إفريقية . **العمري : مسالك الأبصار** ،ج 4 ، ص ،202؛ **النويري : نهاية الأرب** ،ج24 ، ص 267 ؛ أبو محمد علي بن أحمد الفارسي القرطبي **ابن حزم: جمهرة أنساب العرب** ،ج1 ، تح : عبدالسلام هارون ، ط5، دار المعارف ، القاهرة ،1982، ص276؛ أبو المنذر هشام ابن محمد بن السائب **بن الكلبي: جمهرة النسب** ، تح : ناجي حسن ، ط1 ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، 1986، ص 381

[5] زغبة : من بني سليم وزغبة ابن مالك بن بهثة كانوا بين الحرمين ثم انتقلوا إلى المغرب فسكنوا إفريقية في جوار إخوتهم بني ذياب بن مالك .**العبر** ،ج2 ، ص 368 ؛ **القلقشندي : نهاية الأرب**، ص 272 ؛ **السويدي: سبائك الذهب** ، ص 136

[6] جشم : وجشم ابن معاوية ابن بكر بن هوازن وفيهم بطون من قرة و العاصم وقدم و الأثبج و الخلط، غلب عليهم اسم جشم جميعا فعرفوا به كان دخولهم للمغرب بعد انحرافهم عن طاعة الموحدين أيام فتة ابن غانية .**العبر** ، ج 6 ، ص 37

[7] **ابن خلدون : العبر** ،ج6، ص 22

وعند دخول العرب إلى البلاد استباحوها واكتسحوا المكاسب وخربوا المباني وعاثوا في محاسنها وطمسوا من الحسن و الرونق معالمها و استصفوا ما كان لآل بلكين[1] في قصورها فتفرق أهلها في الأقطار ثم ارتحلوا إلى المهدية[2] ، فضيقوا عليها بمنع المرافق و إفساد السابلة[3].

ثم حاربت القبائل العربية زناتة من بعد صنهاجة و غلبوهم على الضواحي[4] واستمرت واستمرت الفتنة بينهم ولم يزل هذا شأنهم حتى غلبت العرب صنهاجة و زناتة على ضواحي إفريقية و الزاب[5].

ومن شعوبهم[1] كما ذكرت سابقا زغبة و رياح و الأثبج وقرة وكلهم من هلال بن عامر

---

[1] بلكين : جد باديس والد المعز يلقب بأبي الفتوح وهو بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي استخلصه المعز العبيدي على إفريقية عند توجهه إلى الديار المصرية . أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد **ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،ج 1، تح : عباس إحسان ، دار صادر ، بيروت ، 1968، ص 286 ؛ أبو عبد الله بن عبد الله السلماني الغرناطي **ابن الخطيب :أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** –القسم الثالث بعنوان : تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تح :أحمد المختار العبادي ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ،1964 ، ص 228

[2] المهدية : مدينة محدثة بساحل إفريقية بناها عبيد الله الشيعي وهو من سماها باسمه سنة (300هـ /912م) . **الحميري** :المصدر السابق ، ص 562 ؛ **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 117

[3] السابلة : من السبيل وهي الطريق وجمها أسبلة ، و السابلة ،أبناء السبل المختلفون على الطرقات في حوائجهم و الجمع السوابل . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري **ابن منظور** : **لسان العرب** ، ج 11 ، دار صادر ، بيروت ، 1994، ص 320.319

[4] الضاحية : ارتفاع النهار وضاحية كل شيء ما برز منه و الضواحي من النخل ما كان خارج الصور، ومن الأرض ما ليس لها حائط وضاحية الروم ما بدا من أرضهم . **لسان العرب** ،ج 14، ص 479.478.477.474

[5] الزاب : على طرف الصحراء في سمت الجريد وهي مدن و عمائر من مدنها : نقاوس ، طبنة ، بسكرة تهودة ، بين بين الزاب و القيروان عشرة مراحل . **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص17؛ **الحميري :الروض المعطار** ، ص 282

وفيهم أيضا المعقل من بطون اليمنية[2] وكذلك من أشجع و فزارة[3] من بطون غطفان[4] وجشم اندرجت كل هاته القبائل تحت لواء هلال وفي الاثبج[5] خصوصا فصاروا مندرجين في جملتهم و رايتهم [6]، ومن بين الحروب التي خاضتها القبائل العربية ضد زناتة تلك التي قادها أبا سعيد خليفة اليفرني[7] حيث انتهت بهزيمته بعد حروب طويلة ومن ثم قتله بنواحي الزاب ، حينئذ عجزت زناتة[8] عن مدافعتهم بإفريقية و الزاب .

---

[1] **ابن خلدون :العبر** ،ج6 ، ص 23

[2] نسبة إلى اليمن حيث مواطن بني الحرث بن كعب كانت بجهات الجبال من اليمن . **ابن خلدون :العبر** ،ج 6 ، ص 79

[3] فزارة : من ذبيان بطن من بطون غطفان وهم خمسة شعوب : عدي ، سعد ، شمخ ، مازن و ظالم . **العبر** ، ج 2، ص 365

[4] غطفان : وهم بنو غطفان بن سعد بن قيس عيلان كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى و جبل طيئ ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية منهم بنو عبس وبنو فزارة بن ذبيان التي كانت لهم الرياسة في الجاهلية . **العبر** ، ج2 ،364 ؛ أبو العباس أحمد بن علي الفزاري المصري **القلقشندي : قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان** ، تح : إبراهيم الأبياري ، ط2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 ، ص 115.114.113

[5] الأثبج : من أوفر الهلاليين عددا وأكثر بطونا منهك : الضحاك و عياض و مقدم و العاصم و الطيف و دريد و كرفة وكانت مواطنهم بجبال الأوراس ، ولما ملك الموحدون إفريقية نقلوا منهم إلى المغرب عاصم و مقدما وقرة بعد أن كان ملك صنهاجة لهم . **العبر** ،ج 6 ، ص. 34.31.30

[6] **ابن خلدون :العبر** ،ج ،6، ص 23

[7] أبا سعيد اليفرني : من وزراء و قادة الأمير التلمساني بختي بن يعلى من أمراء آل خزر كان كثير الخروج بالعساكر من تلمسان لقتال عرب الأثبج و زغبة . **العبر** ،ج7 ، ص 61.60

[8] زناتة : جيل قديم العهد في المغرب ، ومواطنه في سائر مواطن البربر بإفريقية و المغرب فمنهم ببلاد النخيل غدامس و السوس الأقصى ومنهم بالتلول بجبال طرابلس و ضواحي إفريقية و جبال الأوراس و الأثر منهم بالمغرب الأوسط حتى ينسب لهم ويقال وطن زناتة . **ابن خلدون : العبر** ، ج7 ، ص3

وكان قبلها هزيمة وقتل سعيد بن خزرون[1] من ملوك طرابلس و الذي تغلب عليه هو زغبة بن هلال بن عامر إخوة رياح فامتلكوا نواحي طرابلس و قابس[2] ثم بلاد قسنطينة[3] قسنطينة[3] كلها و الزاب ، إلى ان صار الملتحم بينهم بجبل راشد و مصاب[4] من بلاد المغرب الأوسط، فلم استقر الغلب ووضعت الحرب أوزارها صالحتهم صنهاجة على ملك الضواحي دون المدن[5] .

1 سعيد بن خزرون : من بني خزرون ملوك طرابلس ولي أمرها ونواحيها ولم يزل ذاك إلى حين مقتله على يد زغبة سنة (429هـ /1037 م) حيث أصبحت قابس و طرابلس في قسمتهم ، ذكر دولة بني خزرون . **ابن عذارى : البيان المغرب** ، ج3 ، ص 294 ؛ **العبر**، ج 6، ص 29 وكذلك ج7 ، ص 59.58

[2] **ابن خلدون : العبر** ،ج 6 ، ص 54

[3] قسنطينة : مدينة كبيرة عامرة قديمة أزلية حصينة لا يعرف بإفريقية أمنع منها ليس لها نظير في المنعة سوى رندة بالأندلس ، كثيرة الخصب والزرع ولها بساتين كثيرة وهي شديدة البرد أقرب المدن لها من رأس البحر مدينة القل . **الإدريسي : نزهة المشتاق** ، ج 1 ، ص 266 ؛ **مؤلف مجهول : الاستبصار** ،ص 166.165

[4] مصاب : ما ببين صحراء إفريقية وصحراء المغرب الأوسط بها قصور تسمت باسم من أقامها من شعوبها : بنو عبد عبد الواد بنو توجين و بنو مصاب وبنو زردال و كلهم يجتمعون في نسب يلدين بن محمد الذي ينتمي إليه بنو راشد وهم الطبقة الثانية من زناتة .**ابن خلدون :العبر** ، ج 6 ، ص 29 وكذلك ج7 ،ص 79

[5] نفسه ،ج6 ص 27

ثم كانت موقعة سبيبة[1] وانهزام الناصر بن علناس[2] صاحب القلعة[3] بعد خذلان صاحب فاس المعز بن زيري المغراوي[4] له ،على يد رياح وزغبة فامتلكوا القلعة ثم ساروا بعد ذلك إلى طبنة[5] و المسيلة[6] .

وتخوم بلاد زناتة منذ أن غلبهم الهلاليون على إفريقية وضواحيها صحراء إفريقية و أرض مصاب بها قصورا تسمت باسم من خطها و أقامها من شعوبهم [7]

[1] سبيبة : على مقربة من القيروان وهي مدينة ذات أنهار و ثمار لم يكن بإفريقية أخصب منها وهي قديمة البنيان . **مؤلف مجهول : الاستبصار** ، ص 161.129 ؛ **الحميري : الروض المعطار** ، ص 305

[2] الناصر بن علناس : ابن حماد الصنهاجي قام سنة (460 هـ /1064م) دخل الأربس ومعه الأثبج ، قام سنة (461هـ / 1065م) راجعا من القيروان إلى القلعة هاربا من القبائل العربية .**ابن عذارى : البيان المغرب** ،ج 1 ، ص 206.201.200 ؛ **ابن الخطيب : أعمال الأعلام** ، ص 97

[3] قلعة بني حماد : وهي قلعة أبي طويل بينها و المسيلة اثنتا عشر ميلا ،أكبر البلاد قطرا و أكثرها خلقا و أعزها خيرا و أوسعها أموالا و أحسنها قصورا ومساكن . **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 167؛ **الحميري : الروض المعطار**، ص 470

[4] المعز بن زيري : المعز بن زيري المغراوي الزناتي ولي أمر المغرب بعد وفاة أبيه سنة (391هـ / 1000م) ، بايعته القبائل الزناتية ، صالح المنصور بن أبي عامر وقام بدعوته إلى حين وفاته . أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي **ابن أبي زرع :الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس** ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1972 ، ص 108 ؛ **ابن الخطيب :أعلام الأعلام** ، ص 160 ؛ أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي **ابن القاضي : جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس** ، ج1، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1973 ،ص 339.338

[5] طُبنة : بلدة في طرف إفريقية على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير ليس بين القيروان و سجلماسة مدينة أكبر منها . **الحموي : معجم البلدان** ، ج 4 ،ص 24

[6] المسيلة : أقرب من القلعة إلى بلاد الزاب وهي في بسيط من الأرض على نهر سهر أحدثها أبو القاسم بن عبيد الله الشيعي سنة (313 هـ/ 925 م)، تولى بنائها علي بن حمدون بن سماك المعروف بالأندلسي ، وهي مدينة كثيرة النخل و البساتين من قبائلها : عجيسة ، و هوارة و بني برزال . **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 172.171

[7] **ابن خلدون : العبر** ، ج6 ، ص 29

الفصل الثالث : الحضور بالمغربين الأوسط و الأقصى خلال القرنين (6 و7 هـ – 12و13م)

تجدر بنا الإشارة إلى أن اعداد المعقليين الذين دخلوا إلى المغرب مع الهلاليين كما ذكره ابن خلدون لا يجاوز المائتين[1] ، و إنما كثروا و أنبتوا ونموا بما اجتمع إليهم من القبائل من غير نسبهم ففيهم من فزارة أشجع[2] أحياء كبيرة و فيهم الشطة من كرفة[3] والمهاية من عياض[4] و الشعراء من حصين[5] و الصباح من الأخضر[6] ومن بني سليم وغيرها [7].

[1] نفسه ، ج 6، ص 77

[2] أشجع : و أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومهم معقل بن سينان من الصحابة كان على المهاجرين يوم الحرُّة قتله مسلم بن عقبة المُري ففي ذلك قال : وأصبحت الأنصار تبكي سراتها و أشجع تبكي معقل بن سنان ، وأشجع من عرب المدينة و بالمغرب الأقصى منهم حي عظيم يضغنون مع عرب المعقل بجهات سجلماسة ووادي ملوية لهم عدد و ذكر ، **محمد ابن حزم : جمهرة أنساب العرب** ، ص 250 ؛ **العبر**، ج 2 ، ص 365.364

[3] كرفة : من الأثبج كانت مواطنهم حين دخولهم مع جملة الهلاليين الداخلين لإفريقية جبال الأوراس ، لهم بطون كثيرة منهم بنو محمد ، و أولاد سهيب بن محمد وأولاد صبيح و أولاد سرحان . **العبر** ،ج 6، ص 31.30

[4] عياض : من الأثبج ومواطنهم بجبل القلعة ،غلبوا على أمرها و صاروا يتولون جبايتها إلى حين تغلب سلطان الدولة بمظاهرة رياح . نفسه ،ج6 ، ص 33

[5] حصين : من أبناء زغبة ومواطنهم كانت بجوار بني يزيد إلى المغرب ،لهم بطنان عظيمين هما جندل و خراش . نفسه ،ج6 ، ص 59.58

[6] الأخضر : ينسبون أنفسهم إلى الخضر ابن عامر و ردهم ابن خلدون إلى أولاد رياح بن عامر بن زيد بن مرداس و سمّو الخضر لسوادهم و العرب تسمي السواد أخضراً . نفسه ، ج6 ، ص 49.48

[7] **العبر** ،ج6، ص 78 ؛ **القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ، ص 74.40

1- بسيط الجزائر:

كان نصيب بسيط الجزائر من توطين العرب المعاقلة من قبل الثعالبة[1] حيث استوطنوا متيجة[2] وكانوا قبلها بتيطري[3] قبل أن يتملكها بنو توجين[4] حيث أنزلوهم منها وأزاحوهم إلى إلى متيجة من بسيط الجزائر[5].

ويرجع نزولهم إلى جبال تيطري وهو جبل أشير التي كانت به المدينة الكبيرة أيام اجتماعهم مع ذوي عبيد الله الذين كانوا مندرجين لهذا العهد مع بني عامر ومواطنهم قبل استغرابهم اتجاه الغرب بالتلول الشرقية حيث دخلوا و تدرجوا في المواطن من ناحية جزولة[6] باتجاه المدية بسيط الجزائر[7].

---

[1] الثعالبة : من أولاد ثعلب بن علي بن بكر بن أصفر أخ عبيد الله بن صغير. **ابن خلدون : العبر** ، ج 6 ، ص 84 ؛ أما القلقشندي فيردهم إلى النسب الشريف أي من أبناء الحسين السبط بن علي بن أبي طالب من بني هاشم . **القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ، ص 123

[2] متيجة : فحص عظيم كثير الخصب و القرى و العمائر، تشقه الأنهار وهي من أعمال بني حماد . **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 132 ؛ **الحموي : معجم البلدان** ، ج 5 ، ص 63

[3] تيطري : وهي المدينة التي قطنها بنو حصين وكانت مدينة كبيرة علة جبل تيطري ، بناها زيري بن مناد الصنهاجي وتعرف بأشير زيري وكانت قبها مدينة قديم الأثار عجيبة العمائر . **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 170 ؛ **العبر** ،ج6 ، ص 84

[4] بنو توجين : من أحياء الطبقة الثانية من زناتة ومن أمثالهم بنو عبد الواد و بنو مصاب وبنو برزال وكلهم يجتمعون في نسب يادين بن محمد من ولد زرجيك بن واسين من إخوة مغراوة وبني يفرن أهل الطبقة الأولى . **الإدريسي : نزهة المشتاق** ،ج 1 ،ص 258 ؛ **العبر** ،ج7، ص79.78 ؛

[5] الجزائر :على ضفة البحر يتصل بها فحص متيجة وهي قديمة البناء أزلية بها آبار عامرة و أسواق قائمة من زروعها زروعها الحنطة و الشعير ومن المواشي البقر و الغنم . **الإدريسي :المصدر السابق** ، ج1، ص 259 ؛ **مؤلف مجهول : الاستبصار** ، ص 132

[6] جزولة : بها الجبل المعروف ببانكيست وهو امتداد لجبل الأوراس الذي يسكنه أهل لواتة، ويسمى أيضا جبل درن من جبال نفوسة .**الاستبصار** ، ص 163

7 **ابن خلدون : العبر** ، ج 6 ، ص 85.84

2- ضواحي تلمسان :

استوطن ذوي عبيد الله[1] أحواز تلمسان[2] ومواطنهم ما بين تلمسان إلى وجدة[3] إلى مصب وادي ملوية في البحر ، حيث جاوروا بني عامر بن زغبة و ينتهون إلى تاوريرت في التل و ما يحاذيها من القبلة وكذلك زناتة في القفار الغربية فعفوا ونموا وأنبتوا في صحراء المغرب الأقصى[4] .

وتنتهي مجالات تقلبهم ورحلتهم في القفار إلى قصور توات[5] وتمنطيت[6] إلى تاسبيبت[7]

---

[1] ذوي عبيد الله : و عبيد الله بن صغير بن معقل وهم بطنان الهراج : من الهراج بن مهدي بن محمد ابن عبيد الله ومواطنهم الغرب من تاوريرت وما إليها وهم أحلاف بني مرين ورجوعهم إلى بني زيان أقل ،أما الخراج : فهم من أبناء فراج بن مطرف ابن عبيد الله ورياستهم في أولاد عبد الملك بن علي و فرج بن علي . **العبر** ، ج6، ص 86

[2] تلمسان : قفل بلاد المغرب و قاعدته وهي مدينة قديمة عظيمة بها آثار كثيرة أزلية ، كانت دار ملك زناتة وهي كثيرة الخصب و الخيرات وهي على سفح جبل منها إلى تنس سبعة مراحل .**الإدريسي : نزهة المشتاق** ، ج 2 ، ص 251 ؛ **مؤلف مجهول :الاستبصار** ص 176

[3] وجدة : مدينة كبيرة مسورة قديمة أزلية كثيرة البساتين والمياه طيبة الهواء والتربة بينها وتلمسان 3 مراحل . **الحميري : الروض المعطار** ، ص 607 ؛ **الاستبصار** ، ص 177

[4] **ابن خلدون :العبر** ،ج 6 ، ص 86.77

[5] توات : وطن توات على ثلاث مراحل من سجلماسة ، به قصور متعددة تناهز المائتين بها الجنان من النخل و الأعناب وسائر الفواكه ومن اختطها هم بني وماتاوا ومنهم بنو يالدس من قبائل زناتة . **العبر** ،ج7 ، ص 76

[6] تامنطيت : بلد مستبحر في العمران و هو محط التجار المترددين من المغرب إلى بلد مالي إلى السودان ، به القصور آخذة من من الغرب إلى جهة الشرق نحو توات . نفسه ،ج 7 ، ص 77.76

[7] تاسبيبت : وهي في الشمال عن ركان وقصور توكرارين في الشمال الشرقي عنها والكل وراء صحراء الرمل . نفسه ، ، ج6 ، ص 88

و توكرارين[1] جنوبا.

والذي جاء ببني عامر هو سلطان بني عبد الواد يغمراسن بن زيان حين ملك تلمسان ونواحيها لما دخلت زناتة إلى التلول كثر عيث المعاقلة وفسادها فأوطن بني عامر هؤلاء و أنزلهم في جواره بصحراء تلمسان كيادا للمعقل ومزاحمة لهم[2] .

كان عرب المعقل ومنذ دخولهم إلى صحراء المغرب الأقصى مع العرب الهلالية أحلافا لزناتة خاصة إلى بني مرين عدا ذوي عبيد الله منهم لما كانت مجالاتهم بجانب مجالات بني عبد الواد ومتصلة بهم[3] .

[1] توكرارين : بها قصور كثيرة تقارب المائة في بسيط واد منحدر من الغرب إلى جهة الشرق وهي مستبحرة العمران تغص بالساكنة و أكثرهم من بنو يالدس وقبائل من البربر مثل بنو عبد الواد ومصاب وبني مرين ، وضواحيها وقصورها كلها مشتاة لعرب ذوي عبيد الله وهي على عشرة مراحل من تلمسان . نفسه ، ج 7 ، ص77

[2] **ابن خلدون : العبر** ،ج 6 ص 56

[3] نفسه ، ج 7 ، ص 114

3- انتقال قبائل المعقل إلى بلاد المغرب الأقصى خلال (ق 6 هـ- 12م) :

لمَّا غلب الموحدون سائر الدول بالمغرب سنة (541 هـ / 1146 م) زحف الموحدون بقيادة عبد المؤمن بن علي الكومي[1] إلى إفريقية فكان حدوث الصدام بين محرز بن زياد أمير رياح و جيش الموحدين بسطيف[2] أين انهزمت رياح و استكانت لحكم الموحدين ، إلى حين ظهور فتنة ابن غانية[3] سنة (631 هـ / 1185م)

[1] عبد المؤمن : أبو محمد عبد المؤمن بن علي الكومي الذي أقام بأمره محمد ابن تومرت دولته ، كنات ولاده في 500هـ وقيل 490 هـ والكومي نسبة إلى كومة قبيلة من أعمال تلمسان ، بويع سنة 529هـ بعد وفاة ابن تومرت ملك إفريقية كلها منتظمة إلى مملكة المغرب من طرابلس الغرب إلى السوس الأقصى وأكثر جزيرة الأندلس توفي سنة(588 هـ/ 1182م). **ابن الخطيب** : المصدر السابق، ص 271 ؛ **ابن خلكان** : المصدر السابق ، ج 3 ، ص 240.239؛ أبو محمد بن علي التميمي **عبد الواحد المراكشي :المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح: محمد زينهم عزب ، دار الفرجاني ، القاهرة ، 1994 ، ص 194.193 ؛ أبو محمد حسن بن علي الكتامي **ابن القطان** : **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان** ، تح : محمود علي مكي ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ،1990 ، ص 237 ؛ **ابن القاضي** : **جذوة الاقتباس** ، ج 2 ، ص 446 ؛ **مؤلف مجهول** : **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح : سهيل زكار و عبد القادر زمامة ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1979 ، ص 142؛ **مؤلف مجهول** : **مفاخر البربر** ، ط1 ، دار أبي رقاق للطباعة و النشر ، الرباط ، 2005، ص 208

[2] سطيف : بينها و المسيلة مرحلة وهي قديمة أزلية مدينة كثيرة الفواكه والثمار بالقرب منها جبل إيكجان الذي تسكنه قبائل كتامة وامتدادها إلى غاية أرض القل و بونة . **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص166 ؛ **الإدريسي: نزهة المشتاق**، ج 1 ، ص 270

[3] ابن غانية : هم المسوّفيون أمراء ميورقة خرجوا عن سلطان الدولة ثم أجازوا البحر إلى بجاية فملكوها سنة (581هـ /1185م) إجتمع معهم قبائل جشم ورياح وجمهور الأثبج ومن قومهم مسوفة و لمتونة و كذلك قبائل بني سليم ، هزمهم المنصور الموحدي و فض جندهم وفر قائدهم يحي ابن غانية على صحراء طرابلس والزاب و وركلا وما زال شريدا إلى أن توفي سنة (631هـ / 1233 م) . **عبد الواد المراكشي :المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، ص 238.228.227 ؛ **النويري** : المصدر السابق ، ج24، ص 182.181؛ **ابن خلدون :العبر** ، ج 6،ص 256.255 ؛ أبو العباس أحمد خالد الناصري **السلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصا** ، ج2 ، تح : جعفر الناصري و محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1954 ، ص 145.144.143

لأول دولة المنصور[1]، فعادت قبائل رياح إلى نقض طاعة الموحدين وكان من تتبعهم من القبائل جشم و الأثبج وبني سليم ما عدا زغبة التي تحيزت إلى جيوش الموحدين[2] ، فتغلب علهم المنصور في موقعة فحص غمرة[3] ثم كرّ عليهم في تونس إلى أن شردهم إلى صحراء برقة وانتزع بلاد قسنطينة وقابس وقفصة منهم .

حينئذ راجعت القبائل موقفها واذعنوا له الطاعة فنفاهم إلى المغرب الأقصى فأنزل جشم بلاد تامسنا[4] ورياحا ببلاد الهبط[5] وأزغار مما يلي سواحل طنجة[6] إلى سلا [7].

---

[1] المنصور : يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بالمنصور ولد سنة 555هـ فتح البلاد الإفريقية واستخلص ميورقة في موقعة الإرك ولي بعده ابنه محمد الناصر توفي سنة 559هـ . **مؤلف مجهول : مفاخر البربر** ، ص 208؛ **ابن الخطيب** : المصدر السابق، ص269 ؛**ابن القاضي** : المصدر السابق ،ج 2، ص 557.556

[2] **ابن خلدون : العبر** ،ج 6، ص 28

[3] غمرة: فحص غمرة من جهات قفصة و القفص هو الوثب وهي مدينة في طرف إفريقية من ناحية الغرب على الزاب الكبير بالجريد وهي كثيرة الأسواق من غلاتها الحناء و القطن و الكمون منها إلى جبال نفوسة 6 أيام . **الإدريسي : نزهة المشتاق** ، ج 1 ، ص 279.278 ؛ **الحموي : معجم البلدان** ، ج 4 ،ص 434

[4] تامسنا : إقليم في بلاد المغرب وهو البلاد الذي دخله صالح بن طريف الذي أظهر العبادة والنسك و أدعى النبوة و بسببه ارتدت برغواطة ومن معهم من قبائل البربر . **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 197 ؛**الحموي : معجم البلدان** ،ج4 ،ص 129 ؛ عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب ، ج 2 ، ص 178

[5] بلاد الهبط : مابين قصور كتامة المعروف بالقصر الكبير إلى آزغار البسيط إلى ساحل البحر الأخضر . **العبر** ، ج6 ، ص 44

[6] طنجة : مدينة كبيرة أزلية بها قصور و آثار ، كانت تمر عليها القوافل و العساكر عبرها إلى الأندلس . **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 138

[7] سلا : سلا الحديثة على ضفة البحر أما القديمة فهي على بعد ميلين من البحر وهي مدينة حسنة حصينة في أرض رمل بها أسواق نافقة و تجارة مربحة و الطعام بها رخيص . **الإدريسي : نزهة المشتاق** ، ج 1 ، ص 240.239

ومنذ وقتئذ ظل لهاته القبائل وجود قوي في المناطق الساحلية و السهول لاسيما في حوض وادي سبو[1] ووادي أم الربيع[2] كما انتشر عرب المعقل[3] قرب فج تازة [4].

وبعد هذا الانتقال طبعتِ القبائل العربية وخلقت تأثيرا عربيا كبيرا في هاته المنطقة ، كما يذكر صاحب القرطاس ابن أبي زرع أن عدد الذين نقلهم الأمير الموحدي عبد المؤمن حي تحرك إلى إفريقية إلى المغرب هو ألفا من كل قبيلة بعيالهم و أبنائهم[5] .

أما النويري في النهاية فيذكر عدد العرب و بيوتهم حين أنزلهم عبد المؤمن فهو زهاء ثمانين ألف بيت قام بحملهم إلى بلاد المغرب فأحسن إليهم و أعدّهم للجهاد و السير إلى بلاد الأندلس[6] .

---

[1] وادي سبو : على نحو ثلاثة أيام من فاس و فيه يصب وادي فاس وهو نهر عظيم من أكبرها في بلاد المغرب منبعه من جبل في بلاد بني وارتين . **الحميري : الروض المعطار** ، ص 607

[2] وادي أم الربيع : وهو واد خرار يجتاز بالمراكب السريعة كثير الانحدار و الصخور والجنادل ، على حوافه مزارع القطن و الكمون وعلى جنوبه غابة كبيرة به الأسود . **الإدريسي : نزهة المشتاق** ، ج1 ، ص 238 ، **الحميري** : المصدر السابق ، ص 606 ؛ **العبر** ، ج6، ص 133

[3] عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد الغرناطي **الباديسي: المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف الريف** ، تح : سعيد اعراب ، ط2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1993 ، ص 76 ؛ عزالدين أحمد موسى : النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي (خلال القرن السادس الهجري) ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1983 ، ص 98 ؛ **العبر** ،ج 6 ، ص 37

[4] تازة : من بلاد المغرب و أول البلاد هو حد ما بين المغرب الأوسط و بلاد المغرب ، بني بجبلها مدينة الرباط وبالطريق الأخذ منها إلى المشرق مدينة مكناسة تازة ، نسبة إلى قبيلة من البربر. **الحميري** : المصدر السابق ، ص 129

[5] **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ، ص 200

[6] **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج 24 ، ص 175.174.173 ؛ محمد حسن : المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي ، ج1 ، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تونس ، 1999 ، ص43.41

أ- تخوم المغرب الأقصى :

كان جمهور قاطنيها من العرب المعاقلة من ذوي منصور[1] ومواطنهم تخوم[2] المغرب الأقصى من تاوريرت[3] إلى بلاد درعة[4] فيستولون على ملوية[5] كلها إلى سجلماسة[6] وعلى وعلى درعة وما يحاذيها من التل مثل : تازة و غساسة ومكناسة وفاس[7] ، وبلاد تادلة[8] و و المقدر[9]

[1] ذوي منصور : أولاد منصور بن محمد بن معقل وبطونهم أربعة ، أولاد حسن و أولاد حسين وهما شقيقان ، والعمارنة أولاد عمران والمنبات أولاد منبا وهما شقيقان ويقال للبطنين الأخيرين الأحلاف .**ابن خلدون : العبر** ، ج6 ، ص 87

[2] التخوم : مفردها تخم و هي الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم وهي أيضا منتهى كل قرية و أرض . **ابن منظور : لسان العرب** ، ج12، ص 64

[3] تاوريرت : وسميت عند بعض الجغرافيين كالبكري وابن حوقل بصاع وهي مدينة لطيفة على واد عظيم منها إلى تلمسان ستة مراحل و إلى تاهرت ثلاثة مراحل . **ابن حوقل : صورة الأرض** ، ص 89

[4] درعة : تعرف بواديها الكبير وهو نهر كبير منبعه جبل درن عليه عمارة متصلة نحو سبعة أيام ، بها أسواق كثيرة من من زروعها النخل و الزيتون و الحناء ذات الشهرة الواسعة حيث يجلب منها إلى جميع البلاد لطيبته وجودته .أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد **البكري : المسالك و الممالك** ،ج 2 ، تح : جمال طلبة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ص 342 ؛ **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 206

[5] ملوية : نهر عظيم منبعه من فوهة جبال تازة يصب في البحر الرومي عند غساسة وعليه كانت ديار مكناسة قديما . . **العبر** ، ج6 ، ص 133

[6] سجلماسة : مدينة كبيرة كثيرة العمائر مقصد للوارد و الصادر كثيرة الخصب و الجنات والفواكه والمياه ، منها إلى درعة 3 مراحل ومن الأخيرة إلى بلاد السوس 4 أيام . **الإدريسي : نزهة المشتاق** ، ج 1، ص 228.227 ؛ **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 200

[7] فاس : مدينة جليلة يشقها نهر وهي في أرض الهبط منها إلى سجلماسة ثلاثة عشر مرحلة . **ابن حوقل** : المصدر السابق، ص91.90

[8] تادلة : مدينة قديمة بها آثار للأول بنى بها الملثمون حظا عظيما ، عامرة بالأسواق جمّة الخيرات و الأرزاق . **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 200

[9] **ابن خلدون : العبر** ، ج7 ، ص 77

كانت لهم وقائع زمن بني مرين ومن بينها أن المنبات كانوا حلفاء وشيعة ليغمراسن[1] ليغمراسن[1] ولقومه كما أصبحت سجلماسة مجال تقلبهم ومنقلب رحلتهم ومن ثم صارت تابعة لملك بني مرين بعد تغلب لابن عبد الحق المريني على الموحدين ، فلما تغلب المنبات على سجلماسة قتلوا عاملها علي بن عمر سنة (662هـ / 1262م) و آثروا بيغمراسن بحكمها و ملكها فملكها و ظبطها وعقد عليها لولده يحي ، وعند مبلغ الأمر إلى السلطان المريني ابن عبد الحق عزم على استرجاعها فكان له ذلك سنة (673 هـ / 1274 م) حيث إقتحمها وقتل القائدين عبد الملك بن حنينة و يغمراسن بن حمامة ومن معهم من أمراء المنبات وعبد الواد[2] .

ومن ذلك انحيازهم أيضا إلى أبي حمو[3] حين استولى السلطان أبي عنان[4] على تلمسان حيث لجأ لهم أبو حمو ، ومن ثم أوقعوا بجيش وعسكر بني مرين بنواحي تلمسان

---

[1] يغمراسن : ولد سنة (603 هـ/ 1206م) وبويع سنة (633 هـ/ 1235م) كان كريما شجاعا فاضلا مؤثرا للعلماء كانت بينه وبني مرين وقائع و حروب كثيرة توفي (681 هـ/ 1282 م) ومدة حكمه أربع و أربعون سنة . أبو زكريا **يحي بن خلدون: بغية الرواد في ذكر ملوك عبد الواد** ،ج 1 ، مطبعة بيير بونطانا الشرفية ، الجزائر ، 1903 ، ص 118.117.111

[2] **ابن خلدون : العبر** ج 7 ، ص 249.114

[3] أبو حمو : وهو موسى بن يوسف بن عبد الرحمان بن يحي بن يغمراسن ين زيان ولد سنة (723هـ/ 1323م) بغرناطة بويع بالخلافة سنة 760هـ توفي سنة 791هـ بعد قتال مع جيوش بني مرين .، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأموي **التنسي:** تاريخ بني زيان ملوك تلمسان – مقتطف من كتاب : **(نظم الدر و العيقان في بيان شرف يني زيان)** ، تح : محمود بوعياد ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2011 ، ص 181 ؛ ، **يحي ابن خلدون : بغية الرواد** ،ج 2، تح : بوزياني الدراجي : **تاريخ بني زيان** ، دار الأمل للدراسات و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ص 46.40 ؛ أبو الوليد إسماعيل بن يوسف **ابن الأحمر : روضة النسرين في دولة بني مرين** ، تح : عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1962 ، ص 65.55

[4] أبو عنان : فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ويلقب بالمتوكل على الله ولد سنة 729هـ وبويع سنة 749هـ ، مات مخنوقا على يد وزيره الحسن بن عمر الفدودي سنة 759 هـ وله ثلاثون سنة . **ابن الأحمر : روضة النسرين** ، ص 28

فكافئهم لهذا العمل بأن أقطعهم في ضواحيه ، حتى مهلك السلطان أبي سالم[1] سنة (763هـ/ 1263م) حيث رجعوا إلى أوطانهم السابقة[2] .

[1] أبي سالم : إبراهيم ابن الحسن ولد سنة 735هـ بويع عام 760هـ وقتل في 763هـ كانت مدة حكمه سنتين وثلاثة أشهر . **مؤلف مجهول : الحلل الموشية** ، ص 180 ؛ **ابن الأحمر** : المصدر السابق، ص 33.32

[2] **ابن خلدون : العبر** ، ج6 ، ص 88.87

ب – مواطن السوس :

ويختص هذا القطر من عرب المعقل ذوي حسان[1] حيث أن مواطنهم تمتد من درعة إلى البحر المحيط وينزل شيوخهم إلى بلاد نول[2] قاعدة السوس فيستولون على السوس الأقصى[3] وما إليه وينتجعون إلى الرمال إلى مواطن الملثمين[4] من كدالة و مسوفة و لمتونة[5] .

وكانوا قبلها مع اخوانهم ذوي منصور وعبيد الله إلى أن استنجد بهم علي بن يدر الزكندري[6] صاحب السوس من بعد الموحدين حيث كانت بينه وبين كزولة ضغائن ببسائط الريف

---

[1] ذوي حسان : وهم بنو مختار بن محمد بن معقل عرب السوس الأقصى ، كان لهم حروب مع كزولة عند دخولهم للسوس قبل أن يتغلبوا عليهم واصبحوا من أحلافهم ورعاياهم ومن القبائل التي معهم أيضا لمطة و زكن ولخصن وقبيلة حاحا وهي من بطون المصامدة . **ابن خلدون :العبر** ، ج 6، ص 299.271.270.263.91

[2] بلاد نول : وهي بلاد لمتونة الصحراء ونول على 3 مراحل من وادي السوس وهي عمائر متصلة تسكنها جزولة و لمطة وهم أمم كثيرة ، ومنها إلى درعة 3 مراحل أيضا وسميت نول لمطة لان ساكنيها من قبيلة لمطة وبلاد النول في أول الصحراء على نهر كبير يصب في البحر المحيط . **البكري** : المصدر السابق، ج 2 ، ص 349.250 ؛ **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 213.121

[3] السوس الأقصى : وهو قرى كثيرة و عمائر متصلة بعضها ببعض به الفواكه المختلفة مثل التين و السفرجل و الرمان و الأترج والمشمش و التفاح و قصب السكر و الجوز ومدن السوس كثيرة واسعة يشقها نهر عظيم يصب في البحر المحيط واسمه واد ماسه . **الإدريسي** : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 288 ؛ **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 211

[4] الملثمين : وهم الطبقة الثانية من صنهاجة ومواطنهم بالقفر وراء الرمال الصحراوية ، اتخذوا اللثام خطاما تميزوا به عن غيرهم من الأمم ، من قبائلهم كدالة ، لمتونة ، مسوفة ، لمطة وكلهم ما بين لبحر المحيط من الغرب إلى غدامس من قبلة طرابلس و برقة شرقا ، كانوا على المجوسية إلى أن أسلموا في المائة الثالثة للهجرة ومن ثم دعاة له في بلاد السودان حيث قام لهم الملك هناك . **العبر**، ج 6، ص 242.241 ؛ **الإدريسي : نزهة المشتاق** ، ج1 ، ص 226

[5] **العبر** ،ج 6، ص 77

[6] علي بن يدر الزكندري : قريب أبو محمد بن يونس من وزراء الموحدين من هنتاتة فر إلى السوس بعد انقراض دولة الموحدين ، جاهر بالخلافة سنة (651هـ/ 1253م) حيث نزل بوادي السوس وتغلب على بسيطه ، دعا بني حسان فأجابوا دعوته وانتقلوا من مواطنهم بنواحي ملوية إلى بلاد الريف ، قتل على يد بني مرين سنة (668هـ/ 1260م) . نفسه ،ج6 ، ص 368.367

فأجابوه وارتحلوا إليه وأعجبوا بالسوس فاستقروا به ، ثم تغلبوا على من به من القبائل مثل كزولة[1] الذين أضغنوا و استكانوا لهم و أصبحوا في جملتهم و رعاياهم ، وملكوا حينئذ القصور بهاته المواطن في سوس ونول ووضعوا علها الضرائب والإتاوات[2]

[1] كزولة : من قبائل صنهاجة الصحراء بطونهم كثيرة و معظمها بالسوس ، يجاورون لمطة و يحاربونهم ، كان لهم حروب مع عرب المعقل قبل أن يدخلوا في حلفهم و جملتهم . **ابن خلدون : العبر**، ج6 ، ص 271

[2] نفسه ، ج6 ، ص 91

الباب الثاني :

سائر نشاط قبائل المعقل

الفصل الأول : جباية الضرائب

1- ضريبة الخفر

2- ضريبة الإجازة

3- حمل الرحيل

4- ضريبة عرب السوس

الفصل الثاني : العسكرة مع السلطان

1- عهد الأمير يغمراسن بن زيان

2- **عهد الأمير ابو حمو موسى الثاني (الأوسط)**

الفصل الثالث : التجارة وحماية القوافل

1- **التجارة**

2- حماية القوافل وتأمين السابلة

3- حفر الآبار

الفصل الأول : جباية الضرائب

لمَا ملك بنو عبد الواد بلاد المغرب الأوسط تتبعتهم زغبة فخلا مجالهم من ضغنهم فدخلت إليه عرب المعقل المجاورة لهم من الجانب الغربي أي من المغرب وكان الذي أوطن زغبة هو الأمير يغمراسن بن زيان حين ملك تلمسان وضواحيها فجعلهم سدا وحصنا ضد عرب المعقل لما كثر من عيثهم و فسادهم حسب ابن خلدون، فأنزلهم في جواره بصحراء تلمسان[1] .

وحين مجيئ المعاقلة إلى الصحراء امتلكوا القصور التي اختطتها زناتة ، وكانت بينهم حروب على رياستها وكانوا في بادئ الأمر يؤدون الضريبة لأمراء زناتة لقول ابن خلدون " وكانوا تلك السالفة يعطون الصدقات ويسمونها أي – الضريبة – حمل الرحيل[2] ".

ولم يزل هذا الحال إلى أن لحق الدولة الهرم فضعف و تقلص ظل سيف الدولة فوطنوا تلك التلول وتملكوا وجدة وندرومة وبني يزناسن ومديونة وبني سنوس إقطاعا من السلطان ، فتغير الوضع وأصبح المعاقلة قيمين بأنفسهم بجباية الضرائب و ووضع الإتاوات وصارت معظم جبايتها لهم[3] .

---

1 **العبر** ، ج6، ص 45

[2] نفسه ، ج 6 ، ص 78

3 نفسه ، ج6 ، ص 81

1- ضريبة الخفر :

وهي ضريبة وضعها المعاقلة على من بقي من بطون زغبة حين أوطنوا قفار تلمسان غلبوا على من وجدوا من مخلف بن زغبة وجعلوا عليهم ضريبة الحماية والضمان وسميت إتاوة الخفر[1] وتتمثل في منح عدد معين من الابل البكر من قبل أحياء زغبة وهم قليلي العدد ومنهم جوثة و فليتة ومالف ، غفير و شافع .

وكان المتولي على تحصيلها هو ابن الريش ابن نهار بن عثمان بن عبد الله وقد قيل أنه علي بن عثمان أخو نهار وهو من شيوخ المعقل[2] ، لكن لم تستمر هاته الضريبة حيث نقضت رجالات و شيوخ زغبة ومنعوا تلك البكرات[3] ، فنشب قتال ببين عبيد الله و أحياء زغبة فطالت الحرب بينهم ، كما قَتل فيها بنو جوثة وابن مريح أحد رجالات عبيد الله فقاموا يكاتبون اخوانهم من عرب المعقل يستصرخونهم فيها على أحياء زغبة فاجتمعوا إليهم ، حينئذ هربت و رحلت أحياء زغبة وأبعدوا من مواطنهم إلى الصحراء والقفر[4].

وهذا هو نص الأبيات على وزن البحر الطويل التي بعثوا بها إلى قومهم من بني معقل :

بني معقل إن لم تسرخونا على العدو فلا يذلـــــــكم تذكر ماطرا لنا

قتلنا ابن جوثة والهمام بن مريح على الوجه مكبوب وذا من فعالنا[5]

---

[1] الخفر : وهو المُجير ومنه أيضا الخُفرة والخَفارة و الخُفارة والخِفارة وهي الأمان ، وخفير القوم مجيرهم وضامنهم ما داموا في بلاده ، وخفرت الرجل أي أجرته وحفظته . **ابن منظور : لسان العرب** ، ج4، ص 254.253

[2] **ابن خلدون :العبر** ، ج6 ، ص 61

[3] البكرات : وهي البكر من الإبل التي ولدت بطنا واحدا ويقال لها بكرا إن لم تلد، والبكر أيضا الفتي من الإبل من ولد الناقة .**ابن منظور : لسان العرب** ، ج4 ، ص 79.78

[4] **العبر** ، ج6 ، ص61

[5] نفسه ، ج6 ، ص، 62

2- ضريبة الإجازة :

وهي الضريبة التي يمنحها المسافر بمجالاتهم وساحاتهم فلا يستطيع المسير إلا بضريبة يؤديها إليهم وكانت من اختصاص ذوي عبيد الله الذين تملكوا وجدة وندرومة[1] ومديونة وسائر بلاد هنين[2] وهي على الساحل ، ففرضوها على سائر مدنهم فلا يسير مسافر يأتي قادما من الساحل طالبا تلمسان أو غيرها إلا بعد أدائها لهم[3].

3- حمل الرحيل :

كان عرب المعقل يدفعها لحكام زناتة قبل أن يصبحوا قيمين هم بجبايتها لاحقا، ولعل من تأثر بها في السابق الثعالبة التي كانت مواطنهم نواحي التيطري ومن يملكه هم بنو توجين ومن بعدهم بنو عبد الواد بعد أن غلبوهم عليها ، ومن ثم الزموا أهلها من الثعالبة و و أولاد حصين بن زغبة المغارم[4] و المهاضم[5] .

عادت الضريبة بالأثر السلبي بين الطرفين حيث أصبح الثعالبة ينصبون العداء ويقطعون الطاعة وينقضونها لبني عبد الواد ويمدون يد الطاعة لخصومهم بني مرين في غالب الوقت و الأيام[6] .

---

[1] ندرومة : في طرف جبل تاجرا وساحلها وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار و المزارع وهي مدينة مسورة جليلة بينها و البحر عشرة أميال . **البكري : المسالك والممالك** ، ج 2 ، ص 263 ؛ **الإدريسي : نزهة المشتاق** ،ج 2 ، ص 535

[2] هنين : مدينة حسنة صغيرة في نحو البحر الرومي وهي عامرة بالأسواق متنوعة الزروع منها إلى تلمسان أربعون ميلا . **الحميري: الروض المعطار** ، ص 597 ؛ **الإدرسي** : المصدر السابق ،ج2، ص 535

[3] **ابن خلدون : العبر** ،ج6 ، ص 81

[4] حصين بن زغبة : ومواطنهم بجوار بني يزيد إلى المغرب عنهم، كانوا يأخذ الإتاوات و الصدقات من عند البعوث إحدى بطون الثعالبة عند نواحي تيطري ونواحي المدية ، غلب عليهم بنو عبد الواد وألبسوا عليهم لباس الوضائع و المغارم . **ابن خلدون : العبر**، ج 6 ، ص 58

[5] نفسه ،ج6 ص 78.58

[6] نفسه ،ج 6 ،ص 174.173.85وكذلك ج7، ص184.183

ولمّا فشلت ريح الدولة[1] كما يصفها ابن خلدون وضعف ظل سيفها وسلطانها تحامل المعاقلة و زغبة وتحالفوا ضد ملوك زناتة فاستطالوا في ملك الضواحي والمدن بامتلاكها وهذا ما يذكره ابن خلدون " وانبسطت أيدي العرب واقطعتهم الدولة حتى الأمصار وألقاب الجباية ومختص الملك ،،، ومازالوا يغالبون الدولة حتى غلبوا على الضاحية " [2].

ولم يكتف الأمر على هذا الحال بل تعداه إلى أن اصبحت قبائل المعقل تقاسم الدولة في جباية الضرائب كما ذكرنا سابقا ، وامتلاك الإقطاعات ريفا وصحراء تلولا و جريدا[3]،

وأصبحوا بهاته الجباية يعتدون بها ملكا بعد أن كانوا في الايام السابقة في عداد القبائل الغارمة للجباية و المعسكرة مع السلطان[4].

[1] **العبر** ،ج6 ، ص 55

[2] نفسه ، ج6 ، ص 102

[3] نفسه ، ج6 ،ص 103

[4] نفسه ، ج 6 ،ص 38

4- ضريبة عرب السوس :

استوطن بنو مختار بن محمد بن معقل السوس بعد ان استسصرخهم علي بن يدر الزكندري صاحب السوس من بعد الوحدين أيّام حروبه مع كزولة في بسائط السوس أجابوه و انتقلوا إليه من مواطنهم التي كانت مع ذوي عبيد الله وارتحلوا إلى مواكن السوس ملبيين دعوته، وحينما تغلب بنو مختار على كزولة استوطنوا السوس وصار مجال تقلبهم وضغنهم ، لِما فيه من توفر أسباب وشروط الاستقرار والعيش الرَّفيه ينضاف لها عدم وجود قبائل كثيرة أخرى تنافسهم عليه فتغلبوا على من فيه وفرضوا عليهم اتاوات كالتي فُرضت على أهل تارودانت[1] وهي على ضفة وادي السوس[2] .

وبعد أن تغلب بنو حسان على كزولة أصبحوا من رعاياهم وأحلافهم إلى حين فترة شيخهم عبد الرحمان بن الحسن بن يدر من بقية أمرائهم أمراء الموحدين ، حيث ظهر صراع بينه و بني حسان أيام انقراض دولة الموحدين فكانت هناك حروب ضروس بينها انتهت بتملك يعيش بن يعقوب[3] السوس الذي غزا السوس سنة (704هـ / 1304م) أيام السلطان المريني يوس بن يعقوب[4] .

ولمَّا مَلك السلطان المريني أبو الحسن بلاد المغرب كله رغَّبه عرب السوس في امتلاك قصور السوس وحينما أظهروا له الطاعة ، كافأهم بمنحهم مهمة جباية الضرائب فاستقامت الأوضاع إلى حين زوال سلطة أبي الحسن ، حيث رجع السوس خال من أي سلطة تحكمه فانقسمت جباية الضرائب بين قبائل المصامدة وصنهاجة وبنو حسان من حولهم ضواغن في معسكرهم[5].

---

[1] تارودانت : وهي مدينة السوس الأقصى بينها و أرض درعة أربعة أيام ، بها الجنان و البساتين من غلاتها الكروم وسائر الفواكه و، واللحوم بها رخيصة ، منها إلى أغمات ستة مراحل . **الإدريسي : نزهة المشتاق** ، ج 1 ، ص 230.229.228 ؛ **مجهول : مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 212

[2] **ابن خلدون : العبر** ، ج 6 ، ص 91

[3] يعيش بن يعقوب : من أبناء السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق . **ابن الأحمر : روضة النسرين** ، ص 20

[4] **العبر** ، ج 7، ص 305.304 وكذلك ج 6، ص 92

[5] نفسه ، ج6، ص 92 وكذلك ج7 ، ص 281.280

الفصل الثاني : العسكرة مع السلطان

ألزمت الظروف السياسية والحاجة الملحة و بالأخص العداء الدائم بين أبناء العم بالاستجارة بعرب المعقل وطلب دعمهم والاستظهار بهم كلما دعت الحاجة ، ومنذ مجيئ المعاقلة إلى بلاد المغرب الاوسط و الاقصى كان لهم دور عسكري مهم منذ الفترة الموحديّة حيث جرى استجلابهم للجهاد في الأندلس أيام الخليفة عبد المؤمن[1] و يعقوب المنصور[2] .

كان عرب المعقل ومنذ دخولهم إلى المغرب الأقصى أحلافا وشيعة لزناتة وأكثر البطون ميولا لهم المنبات وأولاد حسين من ذوي منصور، لمَّا كان لهم من وقائع وحروب مع بني مرين كالتي خاضوها ضد يعقوب بن عبد الحق وابنه يوسف من بعده الذي أوقع بهم في صحراء درعة[3] .

أما ذوي عبد الله فكانت بينهم وبين بني عامر وبني عبد الواد حروب وفتن قبل السلطان و الدولة[4] .

ازدادت حدة الصراعات ضد بني عبد الواد بعد قيام أمرها وظل سيفها في بلاد المغرب فلما استوطن ذوي عبيد الله وجدة وندرومة ومديونة كثرت الخلافات والنزاعات ، ولم تقف على هذا الحد حيث أن الهراج من بطون عبيد الله خدمت بني مرين[5] نكاية في حكام عبد الواد .

---

[1] **عبد الواحد المراكشي : المعجب** ، ص 189 ؛ **ابن القطان : نظم الجمان** ، ص 117 ؛ **النويري : نهاية الأرب** ، ج24 ، ص 175.174

[2] أبو مروان عبد الملك بن محمد الباجي **ابن صاحب الصلاة : تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين** – السفر الثاني– ، تح: عبد الهادي التازي ، ط3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987، ص 346 ؛ **السلاوي : الإستقصا** ، ج 2، ص 145

[3] **ابن خلدون : العبر** ، ج6 ، ص 87 وكذلك ج7، ص 144.114

[4] نفسه ، ج 6، ص 80

[5] نفسه ، ج6 ، ص 82.81

كما كان مع ذوي حسان وبني مرين وقائع عديدة أولها زمن يعقوب بن عبد الحق[1] ثم محاصرة يوسف بن يعقوب[2] الذي أغرمهم سنة (786هـ /1384م) حيث ألحق بهم الهزيمة والهضيمة ، إلى حين ملك ابن علي[3] ابن السلطان أبي سعيد[4] الذي اقتطع سجلماسة تحت يده فانضمت إليه بني حسان و الشابانات وأصبحوا من حلفائه ورعاياه[5] .

.

إلى حين تغلب السلطان ابو الحسن المريني على المغرب كله فملك أمرهم وأقطعهم للعسكرة و الحرب معه ، ثم انقرض أمره و رجع بنو مختار إلى سابق عهدهم بعد خلوِّ حكم بني مرين عليهم ، فضغنوا مع من معهم من قبائل كزولة[6] .

---

[1] يعقوب بن عبد الحق : ولد سنة 607هـ وبويع سنة 656 هـ ، بنى الدار البيضاء دار الإمارة (فاس الجديدة) من أعماله غزوا أبي دبوس والعرب بدرعة وحروبه ضد يغمراسن بن زيان و دخوله سجلماسة التي كانت تحت حكم يغمراسن و حربه ضد دون نونيو الأمير النصراني وهزمه . **ابن أبي زرع : الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية** ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1972، ص 149.140.130.123.112.86 ؛ **ابن الأحمر، روضة النسرين** ، ص 21.20

[2] يوسف بن يعقوب : عبد الله يوسف بن يعقوب بن عبد الحق، حاصر تلمسان سنة (689هـ / 1290م) أيام الأمير الزياني عثمان بن يغمراسن ستة عشر يوما ثم رحل عنها ، خرج للجهاد بالأندلس عدة مرات قتل على يد أحد فتيان قصره سنة (706هـ/ 1306م) وله 66 سنة. **ابن أبي زرع : الأنيس المطرب** ، ص 389.380.375 ؛ **ابن الأحمر : روضة النسرين** ، ص 23

[3] ابن علي : من أبناء الأمير أبا سعيد وهو عثمان بن يعقوب بن عبد الحق . نفسه ، ص 26.25

[4] أبو سعيد : عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بويع سنة 710هـ كنت مدة حكمه واحد وعشون سنة ، توفي بعلة النقرس عام 731هـ وله ست وخمسون سنة . نفسه ، ص 26.25

[5] **ابن خلدون : العبر** ، ج6، ص 92.91

[6] نفسه ، ج6 ،ص 91

1- عهد الأمير يغمراسن بن زيان :

لمَّا غلب الأمير يغمراسن بن زيان على تلمسان و المغرب الأوسط(633- 681هـ/ 1236-1283م)[1] خلال الايام الأخيرة للموحدين(668هـ/1270م)[2] ، تحيزت إليه قبائل المنبات من ذوي منصور حيث كانت مجالاتهم مجاورة لمجالات بني يادين[3] في القفار بصحراء الرمل ، أمّا عن نزولهم إلى بلاد سجلماسة فكان بعد أن أحظر يغمراسن بني عامر زغبة ليكونوا حاجزا لهم ، فارتحلوا مع ذوي عبيد الله إلى ما وراء نهر ملوية فامتلكوا هاته المجالات[4] .

منع الأمير يغمراسن الحماية والعهد لذوي عبيد الله وذلك نظرا لعلاقتهم السيئة معه ، في الوقت نفسه قام بمنح المنبات العهد و الأمان والحماية فكانوا لع شيعة ولقومه وجندا له[5].

وبعد أن صارت سجلماسة تابعة إلى ملك بني مرين[6] وحينما مات عاملها علي بن عمر آثروا بالأمير يغمراسن في حكمها فرغّبوه في مُلكها وبايعوه على الطاعة ، فدخلها بعسكره وضبطها ومَلك أمرها[7] .

---

[1] **التنسي : نظم الدر والعيقان في بيان شرف بني زيان** ، ص 128.115

[2] **ابن خلدون : العبر** ، ج 6 ، ص 357.351

[3] بنو يادين : من ولد محمد بن زرجيك من شعوبهم بنو عبد الواد وبنو توجين ومصاب وبنو زردال ، كانت مواطنهم ما بين ملوية والزاب ومواطنهم بالقفار بصحراء المغرب الأوسط و الأقصى أيام الموحدين فلمّا زالت دولتهم ، أخذ بنو عبد الواد وبني مرين بحظ وافر من الملك ، أعادوا فيه لزناتة دولتها وسلطانها على الأرض . **العبر** ،ج 7، ص 85.84.83.81.80

[4] نفسه ، ج7 ،ص 249

[5] نفسه ، ج7 ،ص 244

[6] نفسه ، ج7 ،ص 114

[7] نفسه ، ج7 ،ص 249

وعقد عليها عامله ابن حنينة ابن أخته إلى غاية حصارها من طرف السلطان أبو يوسف الذي دخلها عام (673هـ /1274م) وقتل بها ابن حنينة[1] و يغمراسن بن حمامة[2] ومن كان معهم من القادة وشيوخ المنبات[3] .

2- عهد الأمير أبو حمو موسى الثاني (الأوسط) :

قام الأمير أبو حمو(ت791هـ/1388م) بتقريب ذات البين بين عرب المعقل و آخى بينهم(760هـ/1358م) فكان له الأثر الإيجابي على دولته حيث ضرب بهم بصلة وعهد وسهما طيلة حياته وأيامه[4](760-791هـ/1358-1388م) ، فاستقام أمره وجمع القلوب على طاعته وجاء بهم من مواطنهم الغربية ، فاقبلوا عليه وعكفوا على خدمته والعسكرة معه ، كما أقطعهم مواطن من تلمسان وآخى بينهم وبين زغبة أيضا فعلا كعبه واستفحل أمره كما يذكره ابن خلدون[5] .

كان عرب المعقل قبلها بصحراء المغرب والسوس بدرعة و تافيلالت[6] وملوية وصا[7]

---

[1] ابن حنينة : عبد الملك بن محمد ويعرف بابن حنينة نسبة إلى أم أبيه أخت يغمراسن بن زيان . **العبر** ،ج7، ص 114

[2] يغمراسن بن حمامة : من قادة الأمير يغمراسن بن زيان قتل حين افتتاح سجلماسة من قبل أبو يوسف يعقوب ابن عبد الحق سنة 673هـ . **العبر** ، ج6 ، ص 250.114

[3] **ابن خلدون : العبر** ، ج 7 ،ص 250.114

[4] **مجهول: زهر البستان في دولة بني زيان** ، ج2 ، تح : الدراجي بوزياني : أخبار الدولة الزيانية ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 84.83.82 ؛ **العبر** ، ج7، ص 435.165

[5] **يحي ابن خلدون : بغية الرواد** ، ج2 ، ص 129 ؛ **العبر** ، ج 7 ، ص 401.166

[6] تافيلالت : سماها المؤرخون العرب تافلا و فلا وهي منطقة الواحات بسجلماسة . **العبر** ، ج 6 ، ص 63 (هامش الصفحة)

[7] صا : : مدينة لطيفة صغيرة بأسفل كدية تراب مطلة على نهر كبير يشق أراضيها ويخترق ديارها ، منها إلى جراوة مرحلة و إلى الساحل من البحر ستة أميال . **ابن حوقل : صور الأرض** ؛**الإدريسي :النزهة** ، ج1 ، ص 248.247 ، ص 89

حيث غلبهم بنو مرين وألزموهم الطاعة خاصة أولاد حسين[1] والعمارنة و المنبات من ذوي منصور منهم[2] ، وبعد أن استرجع بنو عبد الواد ملكهم بتلمسان على يد أبي حمو أجلبهم و أقطعهم للاستكثار بهم ، فأغضب هذا الفعل سلطان بني مرين[3] الذي قرر أن ينهض إليهم فكان ذاك سنة (770هـ /1368م) ، فجمع له أبو حمو الجموع من زناتة الشرق و بني عامر وعرب المعقل لكن الأحلاف من المعقل من ذوي منصور تحيزوا إلى السلطان المريني عبد العزيز[4] ، بعد مكيدة من ولي السلطان ونزمار[5] حيث منح لهم الأموال وأجزل لهم العطاء فنقضوا الطاعة و العهد و سلكوا طريق الصحراء ، ولمّا بلغ الخبر إلى أبي حمو اتجه إلى البطحاء ، فدخل السلطان إلى تلمسان سنة (772هـ / 1370م)[6] .

وبعد أن ملك السلطان أمرها طلب من عرب المعقل إرجاع الإقطاعات التي منحها لهم أبو حمو و أغلظ عليهم الطلب واستبد برأيه عليهم ، حينئذ سخطوا منه وندموا على فعلتهم وخروجهم على أبي حموا[7] ، فأجمع أمير الخراج من عبيد الله الخروج على السلطان و الالتحاق بمشاتيهم[8] .

---

[1] أولاد حسين : من بطون ذوي منصور وهم جمهورهم و رياستهم في أولاد خالد بن جرمون و حسين ابن منصور ، مواطنهم تخوم المغرب الأقصى قبلة ملوية وما إلى درعة . **ابن خلدون : العبر** ،ج6 ، ص 78

[2] **يحي ابن خلدون : بغية الرواد** ، ج2 ، ص 420 ؛ **ابن خلدون : العبر** ،ج7 ، ص 412.166

[3] **يحي ابن خلدون** : نفسه ، ج2 ، ص 443.440

[4] عبد العزيز : بن أبي الحين يوسف بويع سنة 767هـ وتوفي سنة 774هـ بتلمسان ، نقل شله إلى فاس ودفن بها وله وله اربع وعشرون سنة و دولته ستة أعوام . **ابن الأحمر : روضة النسرين** ، ص 35 ؛ **ابن خلدون : العبر** ، ج6 ، ص 72

[5] ونزمار بن عريف : والده شيخ سويد من بطون مالك بن زغبة التجأ إلى السلطان عثمان بن يعقوب بسبب نزاع مع يغمراسن بن زيان ، فمنح له السلطان المناصب الرفيعة في الدولة طيلة أيّامه . **العبر** ، ج6 ، ص 63.62 ؛ **يحي ابن خلدون : بغية الرواد** ، ج2 ، ص 64

[6] **ابن خلدون : العبر** ، ج 7 ، ص 436

[7] نفسه ،ج7 ،ص 435 ؛ **يحي ابن خلدون : بغية الرواد** ، ج2 ، ص 451.450

[8] نفسه ،ج7 ، ص 437 ؛ نفسه ، ج2، ص 461.453.128

لحق بأبي حمو أحياءٌ من بني عامر وتجمعوا عنده وعسكروا معه فهاجموا وجدة في رجب من نفس السنة إلاّ أنها صمدت في وجوهم فرجعوا إلى البطحاء ، وبعدها هاجموا تلمسان سنة (773هـ/ 1371م) إلّا أن الحملة باءت فالفشل وانهزمت عساكر أبي حمو وانكب راجعا باتجاه تيكورارين[1] .

وبعد وفاة السلطان عبد العزيز سنة (774هـ / 1372م) اضطرب معسكره فقرروا العودة إلى المغرب اتجاه فاس وعقدوا على تلمسان من بعدهم لإبراهيم أبي السلطان تاشفين الذي كان ربي في كفالتهم ، وفي الوقت ذاته أَجْمع لأبي حمو عطية بن موسى مولاه على الدعوة لبيعته فاجتمعت له أولاد يغمور[2] من عبيد الله واتصل بابنه أبي تاشفين، حينئذ دخل إلى تلمسان سنة (774 هـ / 1372م) واستعاد حكمه وأرجع لبني عبد الواد سلطانهم[3]

ويذكر صاحب البغية يحي ابن خلدون أن جيشه الذي دخل به إلى تلمسان من العرب العامرية والمعقلية بلغ زُهاء ثمانية آلاف أكثرهم من عرب المعقل أهل ندرومة ووجدة وأهل هنين[4] .

---

[1] **ابن خلدون : العبر** ،ج7 ، ص 449.439.438.401

[2] أولاد يغمور : كانت لهم الرياسة في الخراج ، من عبيد الله وهم من ولد فراج بن مطرف . **ابن خلدون : العبر** ، ج7، ص 179

[3] **مؤلف مجهول : زهر البستان** ، ص 13 ؛ **يحي ابن خلدون : بغية الرواد** ،ج2 ، ص 139 ؛ ابن خلدون :**العبر** ،ج7 ، ص 447

[4] **بغية الرواد** ،ج2 ، ص 99

الفصل الثالث : التجارة وحماية القوافل

كان للحضور الهلالي في بلاد المغرب الأثر الجلي على الوضعية الاقتصادية حيث عان الزيريون من انهيار بعد ضعف الإنتاج الفلاحي جراء نزوع الفلاحين نحو الساحل والمدن الداخلية فساء الوضع التجاري[1] ، أما أهل الدولة الحمادية فكان حالهم أحسن نظرا لمصالحة العرب الوافدين على نصف الغلة للمحاصيل[2] .

أمّا بالنسبة للتجارة الخارجية مع بلاد السودان خلال العهد المرابطي فكانت جيدة نظرا لقوة العلاقات بين التجار مع أهل المنطقة ، لكنها[3] ما لبثت أن عرفت تراجعا كبيرا أيام الموحدين بسبب المشاكل الأمنية بعد تحالف صنهاجة الصحراء مع الثائر ابن غانية ، فانتشرت اللصوصية والحرابة خاصة الطريق بين سجلماسة و إلى بلاد السودان[4].

وبعد انتشار القبائل العربية في بلاد المغرب ظهرت معطيات جديدة اتجاه التجارة نحو بلاد السودان حيث برزت قبائل المعقل كطرف جديد في المعاملات التجارية بين الإقليمين[5]، فما هو الدور الذي قامت به ؟ وماهي النتائج المترتبة عنه ؟

---

[1] عز الدين موسى : النشاط الاقتصادي ، ص 263 ؛ عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب ،ج2 ، ص 223

[2] نفسه ، ص 265 ؛ عبد الله العروي :المرجع السابق ،ج2 ،ص 102.95

[3] نفسه ، ص283

[4] **ابن خلدون : العبر** ،ج6 ، ص 266 ؛ عز الدين موسى : المرجع السابق ، ص 283 ؛ محمد حسن: المدينة والبادية ،ج1، ص 37

[5] كريم عاتي الخزاعي : أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، د ت ، ص 141 ؛ عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب ،ج2، ص 224

1- التجارة :

يصف الإدريسي الطريق التجاري الصحراوي الذي يسلكه التجار من بني عبد الواد أنه ينطلق من تلمسان إلى فاس ثم إلى صفروي[1] ثم إلى تادلة ثم أغمات إلى درعة أو إلى سجلماسة ثم باتجاه بلاد السودان ، أمّا الطريق الذي يسلكه معظم التجار فهو من درعة إلى بلاد السودان ، وكذلك الطريق الساحلي ومركزه مدينة نول على الساحل[2].

هذا عن أهم الطرق التجارية وأهم محطاتها ، و من المآخذ الجديدة به هو تأثر هذا المسار الغربي بنشاط أعراب بادية السوس من إغارة ولصوصية عليه ، ففقد مكانته للطريق الشرقي[3] الذي ينطلق من تمنطيت في وطن توات إلى بلاد السودان[4] .

لعبت قبائل عرب المعقل دورا مهما في تنشيط هذا المسار الجديد واضطلع هذا الدور بالأخص إلى ذوي عبيد الله ، فكانت تمنطيت محط القوافل الصحراوية الراغبة في السير إلى بلاد مالي و السودان[5] .

---

[1] صفروي : مدينة صغيرة بها أسواق قليلة أكثر قاطنيها مزارعون من خيراتها الأنعام والمياه العذبة الغدقة منها إلى فاس مرحلة . **الإدريسي : نزهة** المشتاق، ج1، ص 244

[2] نفسه ، ص 250 ؛ **مؤلف مجهول :الاستبصار**، ص 210

[3] لا أقصد الطريق التقليدي القديم الذي يربط بين غدامس وتادمكة والمسافة بينها أربعون مرحلة في مجابة الصحراء ، وإنما الطريق الرابط بين تمنطيت وبلاد مالي و السودان . **ابن خلدون :العبر** ، ج7، ص 77

[4] السودان : من أشهر مدن هذا الاقليم تكرور وغانة ومالي وهاته الحواضر يسافر إليها التجار المغاربة وأقرب البلاد إليه بلاد لمتونة وسائر مدن الملثمين وأقربها أكثر بلاد جدالة التي تبعد عن صنغانة مسيرة ستة أيام، من أشهر شعوبهم أهل صوصو، و كوكو أمة مالي و الزنج والحبشة والنوبة بالمشرق . **مؤلف مجهول :الاستبصار**، ص 217؛ **ابن خلدون : المقدمة** ، ص 69 ؛ **العبر** ،ج6 ،ص 266.264

[5] **ابن خلدون : العبر** ، ج7،ص 77

هيمن ذوي عبيد الله على أمر التجارة بوطن توات وقد شاركهم فيها أيضا تجار بني عامر بن زغبة في عديد المرات ، وامتدّ نشاطهم واستفحل وازدهر أيّما ازدهار خاصة بعد اتجاهها نحو بلاد السودان[1].

كان التجار المعاقلة يأخذون من توات وتمنطيت و تيكورارين: النحاس الأحمر والملون والأكسية ، وثياب الصوف والعمائم والمآزر ، وصنوف النظم من الزجاج والأصداف وأنواعا من العطور ،بالإضافة إلى الملح والقمح والحنطة والشعير وسائر أنواع الفواكه كالتين المجفف والتمور بمختلف أنواعها ، والزبيب وقصب السكر، وكذلك الحناء وبعض التوابل كالكمون والكروياء ومجمل هاته السلع يجلب من تلمسان[2] حاضرة بلاد المغرب الأوسط ، وبلاد السوس وسجلماسة[3] وبجاية[4].

وتتصل تجارة المعاقلة إلى بلاد السودان ومالي مناظرة بمناطق استقرار الملثمين من صنهاجة الصحراء ، فكدالة منهم في مقابلة ذوي حسان عرب السوس ، ولمتونة وتريكة في مقابلة ذوي منصور وعبيد الله [5]، مكنت هاته التقاطعات قبائل المعقل من تبوئهم مكانة كبيرة في التجارة الصحراوية نحو بلاد السودان[6] ، و الذي ساعدهم على اختراق هاته الصحراء المجدبة والمفاوز المقفرة هي تلك الجمال الفارهة القوية التي ملكوها من عند الملثمين وتسمى عندهم بالنجيب[7] .

---

[1] **المقدمة** ، ص 96 ؛، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي **ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، ج2 ، تح : محمد العريان و مصطفى القصاص ، ط1، دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1987، ص 713

[2] **الإدريسي** : المصدر السابق ،ج1، ص 249 ؛ عز الدين موسى : المرجع السابق ، ص 323

[3] نفسه ، ص 231.229.228 ؛ **مؤلف مجهول :الاستبصار** ، ص 214.212.211.206

[4] نفسه ، ص 261 ؛ كريم عاتي الخزاعي : المرجع السابق ، ص 112.111.110

[5] **ابن خلدون :العبر** ،ج 6، ص 263

[6] محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية : المسلمون في غرب إفريقية (تاريخ وحضارة) ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007 ، ص 48

[7] **ابن خلدون : العبر** ، ج6 ، ص 263

وما يجلبه التجار المعاقلة من بلاد السودان ومالي فهو التبر بدرجة أولى عن طريقة مقايضته بالسلع التي يجلبونها ، ويليه تجارة الرق حيث يجلب من بلاد التكرور[1] .

وقد روى ابن بطوطة أنه اشترى عبدة بخمسة وعشرين مثقالا وذكر أيضا أن التجار يحملون منها العبيد والجواري والفتيان ، ويذكر ابن خلدون أن أهل غانة والتكرور يغيرون على سكان لِمْلِمُ[2] فياخذونهم ويسبونهم ويبيعونهم إلى التجار المغاربة .

كما يجلبون منها أيضا الياقوت و الشب الأبيض الطيب فتحمل منها هاته المعادن إلى سائر بلاد المغرب[3] .

أصبحت توات وتمنطينت خلال ق (8هـ/ 14م) محط التجارة الصحراوية أدى النشاط التجاري الكبير في هذا الإقليم إلى استبحار العمران وانتشار القصور[4] الصحراوية ففي تيكورارين وحدها ما يقارب المائة قصر تغصُّ كلها بالساكنة من زناتة مثل مصاب وبني راشد[5] وعبد الواد[6] وبني مرين[7] بالإضافة إلى السواد الأعظم من عرب المعقل خاصة من من ذوي عبيد الله[8] .

---

[1] **الإدريسي** : المصدر السابق ،ج1، ص 26.2519 ؛ **ابن بطوطة** : المصدر السابق، ج2، ص 711.710

[2] اللِمْلِمُ : قوم من السودان يسكنون جنوب نهر النيل وهم كفار من تقاليدهم كي الوجوه و الأصداغ ، كان أهل غانة و التكرور يغيرون عليهم . **الإدريسي : نزهة المشتاق** ، ج1، ص 20 ؛ **ابن خلدون :المقدمة**، ص 69

[3] **مؤلف مجهول : الاستبصار** ، ص 225.224 ؛ **العمري : مسالك الأبصار** ،ج 4، ص 108

[4] القصور : إختطها بنو يامدس من بطون بني وماتو من زناتة ،اتخذوا بها الجنان من النخل والأعناب وسائر الفواكه ، ملكها عرب المعقل بعد أن ملكت زناتة أمر بلاد المغرب وفرضوا على أهلها الضرائب . **ابن خلدون :العبر**، ج6 ، ص 78.77 ؛ ج7، ص 77.76

[5] بنو راشد : من ولد محمد بن زرجيك أهل الطبقة الثانية من زناتة ، مواطنهم بجبل راشد المشهور باسمهم . **العبر** ،ج7 ، ص 84.79

[6] عبد الواد : ابناء واسين بن يصلتن إخوة مغراوة وبني يفرن ومواطنهم حين تغلب كتامة وصنهاجة على بلاد المغرب صحراء المغرب الأوسط والأقصى إلى بلاد الزاب و صحراء أفريقية . **العبر** ،ج7 ، ص 81.79

[7] بني مرين : من بين ورتاجن بن ماخوخ وينتهي نسبهم إلى إبراهيم بن زرجيك بن واسين ومواطنهم حين تغلب كتامة وصنهاجة على بلاد المغرب الناحية الغربية قبلة المغرب الأقصى . **العبر** ،ج7، ص 84.82.79 ؛ **ابن الأحمر** : المصدر السابق ، ص 13

[8] **ابن خلدون : العبر** ،ج 6، ص 78.77 وكذلك ج7، ص 77.76

كانت التجارة الصحراوية للمعاقلة تدر عليهم أرباحا كبيرة وهذا لطبيعة نشاطهم الخطرة فبالإضافة إلى المفازة المجهلة من الصحراء تتولد مخاطر أخرى كاللصوصية و الحرابة وكذلك شح المياه والعطش الذي يصيبهم في الطريق، فكان لابد أن تتميز هاته البضائع بالقلة و الندرة و الغلاء فعظمت حينئذ عائداتها وكان تجارها من أرفه الناس وأكثرهم دخلا ومالا[1] .

سيطر بنو حسان من عرب المعقل ابتداء من ق (7هـ/13م) على الطريق الصحراوي ببلاد السوس فكان لهذا الأمر الأثر الإيجابي على حياتهم فقد انجر عنه عوائد مالية حيث ضربوا ومنذ تغلبهم على إقليم السوس الضرائب والإتاوات على سائر مدن السوس مثل : تارودانت و نول وماسة[2] .

لكن ما لبث نشاط هذا الطريق الغربي طويلا حيث فقدها لصالح الطريق الشرقي الذي يجنبه والذي يربط تمنطيت بوطن توات بلاد السودان ومالي ، وهذا ما ذكره ابن خلدون عن الطريق بين السوس و إلى ولاتن وهي آخر أعمال مالي " ثم أهملت لما صارت الأعراب بادية السوس يغيرون على سابلتها ويعترضون رفاقها، فتركوا تلك ونهجوا الطريق إلى بلد السودان من أعلى تمنطيت "[3]

[1] **ابن خلدون :المقدمة** ، ص 497 ؛ **ابن بطوطة** : المصدر السابق ، ج2 ، ص 688

[2] **ابن خلدون :العبر** ، ج6 ،ص 92.91 ؛ كريم الخزاعي : المرجع السابق ، ص 141

[3] **العبر** ،ج 7، ص 77 ؛ ولد السالم حماه الله : تاريخ بلاد شنقيطي – موريطانيا – (من العصور القديمة إلى حرب شربية الكبرى بين أولاد ناصر ودولة أبدوكل اللمتونية) ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2010، ص 162.161؛ عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب ، ج2 ، ص 690

2- حماية القوافل وتأمين السابلة :

امتهنت قبائل عرب المعقل التجارة كما اضطلعت أيضا بمهمة حماية القوافل وتأمين السابلة خاصة ذوي عبيد الله منهم ، فكانوا يخرجون كل شتاء للتجارة وحماية قوافل التجار المترددة ، كما استأجروا الدليل الخبير من الملثمين فلا ينطلقون إلا به[1] نظرا للمخاطر التي تتعرض لها القوافل وأولها التيهان في مفازة الصحراء الواسعة المقفرة.

ومن الأمثلة التي تصور لنا هذا النشاط هو طلب السلطان المريني أبو الحسن من عرب المعقل مرافقة القافلة التي كانت تحمل هداياه إلى ملك مالي منسا سليمان بن منسا موسى حيث أوعز إليهم الطلب بالسير مع هاته القافلة وحمايتها[2] .

ويذكر ابن خلدون أن من تولى القيام بهاته المهمة هو علي بن غانم أمير جار الله من عرب المعقل ، فتم الأمر كما طلب حيث قام بحماية القافلة بعد أن سار معها متوغلا القفارة الموحشة باتجاه بلد مالي ، وأنتهى ذاك بوصولهم بعد مشقة كبيرة [3].

استقبلهم الملك واحسن مبرتهم ووفادتهم وأعظم وصلهم ثم بعد انتهاء ضيافتهم قاموا راجعين إلى ديارهم حاملين معهم رسائل الشكر والاحترام والامتنان من قِبل الملك منسا موسى[4] .

---

[1] **ابن خلدون : العبر** ،ج7 ، ص 77

[2] نفسه ، ص 353.352

[3] **المقدمة** ، ص 497

[4] **ابن خلدون :العبر**، ج6، ص 268 وكذلك ج7، ص 353

3- حفر الآبار :

وهي من بين الأنشطة التي احترفها عرب المعقل وأندهش من كيفية قيامهم بها ابن خلدون ، حيث كانت طريقتهم في استخراج المياه وجلبها من باطن الرض بأعجب الحيل والطرق ويصف هاته الطريقة بقوله:

" وفي هذه البلاد الصحراوية غريبة في استنباط المياه الجارية لا توجد في تلول المغرب ، وذلك أن البئر تحفر عميقة بعيدة الهوى وتطوى جوانبها إلى أن يوصل بالحفر إلى حجارة صلدة ، فتنحت بالمعاول والفؤوس إلى أن يرق جرمها ، ثم تصعد الفعلة ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر طبقها على الماء ، فينبعث الماء صاعدا فيعم البئر ثم يجري على وجه الأرض واديا ، وهذه الغريبة موجودة في قصور توات و تيكرارين و وركلا وريغ "[1]

[1] **العبر** ، ج7، ص 87.77

الباب الثالث :

نزوع قبائل المعقل نحو صحراء الرمل

الفصل الأول :

الأسباب السياسية

الفصل الثاني :

الدوافع الاقتصادية

الفصل الثالث :

العوامل الاجتماعية

الفصل الأول : الأسباب السياسية

كان المعاقلة عند نزولهم في بادئ الأمر بمواطن ما وراء ملوية ورمال تافيلالت مجاورين لزناتة في القفار الغربية أحلافا لزناتة سائر أيّامهم، وعند امتلاك زناتة لبلاد المغرب ودخولهم إلى المدن والأمصار قام العرب المعاقلة بامتلاك قصور الصحراء التي اختطتها زناتة ، فنشبت حروب بين على رايستها بين الطرفين وكذلك ضد بني عامر[1] ولمَّا قام سلطان عبد الواد وبني مرين ببلاد المغرب واعتزت عليهم الدولة منحوهم مهمة جباية الضرائب وعسكروا معهم ، فكانت لهم بالإضافة إلى ما سبق من مزية الإتاوات و الوضائع الإقطاعات السلطانية الواسعة من حكام عبد الواد وبني مرين ، فامتلكوا وجدة وندرومة ومديونة وتاوريرت ودرعة وسجلماسة وفاس ومكناسة[2] .

غير أن الصراع الدائم بين الدولتين المرينية والعبد الوادية أنتج آثارا سيئة على طبيعة استقرار المعقليين في تلول بلاد المغرب ، فمثلا يغمراسن بن زيان كان يوقع بذوي عبيد الله خارج ضواحي تلمسان خَيّفَةً منهم وذلك لعلاقتهم المتوترة معه ، فأجلب ببني عامر ليكونوا حاجز صد مانعا لهم ، فاقتصرت مجالات تقلبهم بين قفار التل وصحراء الرمل جنوب تلمسان ، وجهاتها الغربية مما يلي ملوية[3].

وعند استلاء السلطان أبي الحسن لتلمسان رغّبه الخراج من ذوي عبيد الله في امتلاك قصور الصحراء فدخلها ثم قام بعدها بالاستلاء على أملاكهم فثاروا عليه وهاجموا معسكره ونقضوا طاعته ، واتجهوا جنوبا إلى صحراء الرمل خوفا من انتقامه ، ولم يزل هكذا شأنهم حتى عهد أبي حمو الثاني الذي استمالهم إليه وقربهم وأحسن إليهم وأوطنهم ، وكانت رياسة الخراج في ذلك الوقت في أهل بيت المنصور بن يعقوب بن عبد الملك

[1] **ابن خلدون ، العبر** ، ج6 ، ص 78.77

[2] نفسه ، ج6 ، ص 89.81.78.77

[3] نفسه ، ج6 ، ص 81.80

وشيخهم هو رحو بن منصور ، وقد نازعه على الرئاسة بطوم عبيد الله من الجعاونة و الغسل والمطارفة والمهاية[1].

أما ذوي منصور وهم جمهور المعقل فقد كان لهم من سلاطين بني مرين أذى كبير حجة إسفادهم العمران وإضرارهم بالسابلة فجهزوا لهم حملات عسكرية بغية تأديبهم وإرجاعهم على الطاعة ، وقصد تهجيرهم نحو الجنوب إلى مواطن صحراء درعة[2] .

ومن بين الوقائع أيّام يعقوب بن عبد الحق وابنه المنصور الذين أوقعا في ذوي منصور القتل والثخن خاصة في قبيلة المنبات ، حيث كان المنبات حلفاء ليغمراسن وشيعة له أيان افتتاحه لسجلماسة وبطلب وبمساعدة منهم[3] .

وجّه لهم يعقوب بن عبد الحق حملة حاصر فيها سجلماسة ومن ثم دخوله لها سنة (673هـ / 1274م) واستباح أهلها و شيوخها من أهل يغمراسن والمنبات بالقتل والنفي إلى قفار صحراء سجلماسة ، فنقصت أعدادهم كثيرا بعد هاته الواقعة[4] .

أمّا المنصور بن عبد الحق فقد نهض لهم من مراكش سنة (686هـ /1282م) شهر رمضان حجة إضرارهم بالعمران وإفساد السابلة وأعتقد أن السبب الحقيقي لذلك ما هو إلا الطاعة والبيعة التي قدموها للأمير يغمراسن بن زيان سائر أيّامهم[5] ، فكان ذلك سببا كافيا لذاك ، فسار إليهم في اثنتا عشر ألفا من الفرسان و الجند وأثخن فيهم بالقتل والسبي وعلق رؤوسهم في شرفات المنازل بمراكش وسجلماسة وفاس[6].

---

[1] **ابن خلدون : العبر** ، ج6، ص 81 وكذلك ج 7، ص 447.446.435

[2] نفسه ، ج6، ص 87 وكذلك ج7 ، ص280

[3] نفسه ، ج6، ص 87 ؛ ج7، ص 249.244.114

[4] نفسه ، ج6، ص 89.86 ؛ج7، ص 114

[5] نفسه ، ج6، ص 81.80 ؛ ج7، ص 249.244

[6] نفسه ، ج7، ص 280

كما اتسعت الهوة بينهم أكثر أيّام الأمير أبي حمو الثاني أيَّام حروبه ضد السلطان أبي عنان بعد استلاء الأخير على تلمسان سنة (750هـ /1349م) حيث تحيز ذوي منصور إلى أبي حمو وعسكروا معه بالمقابل نقضوا طاعة السلطان المريني ، وأقاموا معه بالصحراء خلال سقوط تلمسان ، لكن إقامتهم لم تطل بسبب اضطراب أمر المغرب خلال فتنة أولاد السلطان أبي سعيد المريني وابنه أبي علي الذي استقل بسجلماسة فعادوا حينئذ إلى وطنهم السابق[1] .

أقام السلطان أبو علي بسجلماسة واستقل بحكمها منذ سنة (715هـ /1315م) ونزل بها حاكما فدون الدواوين وفرض العطاء على ذوي منصور واستخدم ظواغن عرب المعقل الذي فتح بهم معاقل الصحراء قصور توات وتيكورارين وتمنطيت وبلاد السوس حيث تغلب على ضواحيها ، وأثخن في عرب السوس ذوي حسان والشابانات وزنكة اللثام حتى استقاموا على طاعته[2].

وعند مهلك السلطان أبي سعيد والده ، بادره أخوه السلطان أبو الحسن بالطاعة وأدى بيعته مجافيا عن العداوة القديمة بينهما ، فعقد له أخوه على سجلماسة وما إليها من بلاد القبلة ، غير أنه نقض الطاعة على أخيه أبي الحسن فسرح له الأخير العساكر والجيوش فاحتل سجلماسة سنة (732 هـ/ 1331م) ومعتقلا لأخيه ومن ثم قتله أشهرا بعد حبسه[3].

وبعد تغلبه على أخيه وجهه أنظاره صوب تلمسان فاقتحمها سنة (737هـ/ 1337م) وقتل حاكمها الأمير أبى تاشفين الأول ، ثم امتدت عينه إلى ملك أفريقية فارتحل إليها من تلمسان وعقد عليها لابنه أبي عنان[4] عام (749هـ/ 1348م) وعلى المغرب الأوسط بعد السيطرة عليه .

---

[1] **يحي ابن خلدون** : المصدر السابق ،ج2 ، ص 421.420 ؛ **ابن خلدون :العبر**، ج6، ص 88.87 وكذلك ج7، ص 412.166

[2] **العبر**، ج 7، ص 323

[3] نفسه ،ج7 ، ص 337.335

[4] نفسه ، ج 7،ص 355.339

وأبو عنان هو من أثخن في اولاد حسين الذين ناصروا أبي حمو وخالفوه ونزلوا بسجلماسة فأوقع بهم قتلا وسبيا[1] ، إلى غاية أن استعاد أبو حمو تلمسان بعد أن أجلب بقبائل المغرب خاصة العربية منها كرياح وسويد وبني عامر والذواودة و المعقل مسترجعا بذاك ملك أبائه وأجداده من أيدي بني مرين[2] .

أمّا عن خبر ذوي حسان فكان لهم وقائع مع بني مرين حال إخوتهم من ذوي منصور كان أوَّلها في حكم يعقوب بن الحق الذي أثخن في الشابانات وبني حسان ، ثم حاصرهم المنصور يوسف بن يعقوب بعدها وأغرمهم ثمانية عشر ألفا وحاربهم في أخرى سنة (786هـ/ 1384م) ومُوقعا بهم كسابقيه أيضا بالقتل و السلب[3] .

إلى حين أن غلب السلطان أبو الحسن المريني على أمر المغرب حيث بادرهم بالإحسان بعد ترغيبهم إيّاه في امتلاك بلاد السوس، فاقطعهم للحرب معه وساسهم للجباية ، فاستقام مقرهم وحسن حالهم ، إلى حين نهاية حكمه، حيث يصفه ابن خلدون " ورجع السوس إلى حاله وهو اليوم خال من ظل الدولة و العرب يقسمون جبايته[4] "

ويرد أن لهاته الحملات العسكرية ضد بني حسان غرضا واحدا وهو إبعادهم إلى ما وراء الرمل ، خشية ازدياد نفوذهم وقوتهم في بلاد السوس خاصة بعد تحالف قبائل وبطون صنهاجة اللثام معهم أمثال كزولة وبطونها زكن ولخصن، حيث أصبحوا من أحلافهم ورعاياهم[5] ، وأفضل حل لإبعاد خطرهم هو تكثيف الحملات ضدهم بغية تهجيرهم إلى ما وراء صحراء السوس ودرعة لتكون حاجزا بينهم[6].

---

[1] **ابن خلدون : العبر** ، ج7 ، ص 462.461.381.194.193

[2] نفسه ، ج6، ص 88.87.71 وكذلك ج7، ص 462.461

[3] نفسه ، ج6 ، ص 92

[4] نفسه ، ج6 ، ص 92.91 ؛ عبد الله العروي : المرجع السابق، ج2، ص 214

[5] نفسه ،ج6، ص 299.298.281.280.91

[6] نفسه ،ج6، ص 92.91 وكذلك ج7، ص 435

الفصل الثاني : الدافع الاقتصادي

تعتبر الدوافع الاقتصادية والمالية سببا مهما في استقرار قبائل عرب المعقل بصحراء الرمل فمن بين أولى الأنشطة التي امتهنتها هاته القبائل ، مهمة جباية الضرائب[1] فحين تضعف سلطة الدولة ويدبُّ في جهازها الضعف توكل هاته المهمة لمشايخ قبائل المعقل[2]

ومناطق انتشارهم بعيدة عن مركز الدولة فتساعد هاته الطريقة ، باختزال الجهد والوقت والمال على حكام الدولتين العبد وادية و المرينية ، ولمّا تتقلص مساحة ومناطق نفوذهم يصبح المعاقلة قيمين لأنفسهم[3] بجباية الضرائب و وضع الإتاوات على أهل هاته المواطن.

ومن بين الضرائب التي فرضوها ضريبة الخفر[4]: فرضها ذوي عبيد الله على بطون زغبة في قفار وصحراء الرمل ، والضريبة التي فرضها عرب السوس المعاقلة على أهله ببسائطه ومدنه مثل: تارودانت[5] .

ومن نتائج هذا النشاط عليهم هو انبساط أيديهم على الأمصار والأوطان وحتى الضواحي[6] .

وبذلك امتلكوا جل القصور والإقطاعات التي ما وراء الرمل من وطن توات مرورا بسجلماسة إلى غاية السوس ، فكانت جل القصور الصحراوية في ملكهم[7] .

---

[1] **ابن خلدون : العبر** ، ،ج6، ص 81.61

[2] نفسه ،ج6 ، ص 106

[3] نفسه ، ج 6 ، ص 102.81.38

[4] نفسه ،ج6 ، ص 61

[5] نفسه ، ج6 ،ص 91

[6] نفسه ،ج6 ، ص 103.102

[7] نفسه ، ج6، 77 وكذلك ج7، ص 81.77.76

كانت التجارة الصحراوية من أهم الأنشطة التي احترفها عرب المعقل لذلك رغبوا في الاستقرار والانتجاع دوما إلى مواطن القفر ما وراء الصحراء خاصة بوطن توات وصحراء سجلماسة ودرعة وبلاد نول و السوس ، نظرا لأهمية هاته المواطن بالنسبة لتجارة الصحراء وقربها لبلاد السودان ، فمثلا وطن توات في القرن (8هـ /14م) أصبح محط التجار الطالبين بلاد مالي و السودان ، وهم من كل أقطار بلاد المغرب[1] .

وتأتي أهمية احتراف التجارة للمعاقلة للفائدة التي تعود بها ، الأرباح الكبيرة و الثروة السريعة نظرا لطبيعة السلع المتاجر بها ، فالتجار الذين يولعون بالدخول إلى بلاد السودان أرفه الناس وأكثرهم أموالا ، ومن أهم السلع الذهب و الرق[2].

ـ ومن بين الأنشطة الأخرى : حماية القوافل الأخذة لطريق الصحراء ، وتأمين السابلة ، وكذلك امتهان واحتراف حفر الآبار[3] .

كل هاته الأنشطة والعوائد مكنت وفضَّلت قبائل عرب المعقل في النزوح إلى صحراء الرمل وتفضيل البقاء بها خاصة مع توفر ظروف وسبل العيش الكريمة ، وما تَتَميزُ به القصور الصحراوية وما يتوفر بها من مضارب الحياة[4].

---

[1] **البكري** : المصدر السابق ، ج2، ص349.250 ؛ **الإدريسي** : المصدر السابق ،ج1، ص 288.228.226 ؛ **مؤلف مجهول** :**الاستبصار** ، ص 213.212 ؛ **ابن خلدون** : **العبر** ،ج 7، ص 77.76؛ عز الدين أحمد موسى : المرجع السابق ، ص 311

[2] **ابن خلدون** :**المقدمة** ، ص 497.496

[3] **ابن خلدون** :**العبر** ،ج7، ص 78.77

[4] **ابن خلدون** :**المقدمة** ، ص 506.503.502.152.151

الفصل الثالث : العامل الاجتماعي

ظل طابع اجتماع العرب المعاقلة ببلاد المغرب عمرانا بدويا في الأغلب[1] ذلك أن محل اجتماعهم هو مواطن القفار والمشاتي بالصحراء كان السمة الغالبة في طبيعة استقرارهم بأرض المغرب خاصة الجنوبية منها[2].

وقد فرضت طريقة نحلتهم في المعاش أساس مأكلهم وملبسهم ومشربهم ومالهم وأقصد أيضا أهمية الإبل في معاشهم حيث فرض حركة انتجاعهم فكانوا أكثر ضغنا وأبعد في القفر مجالا ، لأن التلول ونباتها وشجرها لا يستغني الابل عنه ولا يكتفي به إلا إذا أتى على مراعي القفر ومياهه وهوائه وشمسه ورماله[3] .

فكان العرب المعاقلة أبعد نجعة و أشدَّ بداوة من غيرهم من بدو زناتة والبربر ، وما ساعدهم في بقاء بداوتهم والحفاظ عليها هي متانة اجتماعهم بقصور الصحراء فحافظوا على العصبية التي جاؤوا بها من المشرق ، فكانوا أشد شوكة وحامية وشجاعة ، وأدبا وعزا ورُحما و قَرابة[4] .

وبالإضافة إلى العصبية التي كانت تَحكُمهم أثَّرت أيضا العوامل الوراثية والطبيعة التي حملوها في دمائهم وهي التوحش في الضواحي والقفار، فحافظوا على هاته الطبائع و العوائد حتى أَلفوها فصارت فيهم خُلقا إلى أن تَمشتْ فيهم عَادة وطَبعا[5] .

---

[1] **ابن خلدون :العبر** ، ج6 ، ص 80.77 وما بعدها

[2] نفسه ،ج6 ، ص 79 ؛ **النويري** : المصدر السابق ، ص 49 ؛ عز الدين موسى : المرجع السابق ، ص 94.93

[3] **ابن خلدون : العبر** ،ج7، ص 81 ؛ **المقدمة** ، ص 152.151

[4] على نقيض ما وصفه بعض المستشرقين أمثال الألماني كارل بروكلمان الذي وصف البدوي بالكائن فردي النزعة مفرط الأنانية ، وغيره من المستشرقين الذي تعمدوا الخلط بين البربري و البدوي و الأعرابي و العربي . **ابن خلدون: المقدمة** ، ص 160.159.153؛ كارل بروكلمن : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس و منير البعلبكي ، ط5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1968 ، ص 18

[5] **ابن خلدون :المقدمة** ، ص 507.506.155

الخاتـــمة

الخاتمة :

وختاما لما سبق يتضح أن حضور وتوطين القبائل العربية المعقلية لبلاد المغرب تم بصفة تدريجية منذ القرن الثاني وتوالى إلى غاية القرنين السادس والسابع الهجري، حيث أن الحضور المبكر في المغرب الإسلامي تمَّ خلال عصر الولاة عهد الوالي عبيد الله بن الحبحاب بصعيد مصر أثناء القرن الثاني للهجرة و توالت هجرات القبائل زمن فتنة القرامطة خلال القرن الثالث الهجري .

وعن حضورهم بتلك السمة الغالبة الظاهرة فكان خلال التغريبة الهلالية حيث انضوت قبائل عرب المعقل تحت راية قبائل بني سليم وبني هلال خلال القرن الخامس الهجري فكان أول الأمر النزول ببرقة ومن ثم المسير إلى أفريقية واستلائهم عليها وعلى أرض المغرب الأوسط .

وعن حضورهم بالمغربين الأوسط و الأقصى خلال القرنين السادس و السابع الهجريين أن اوطن الثعالبة بسيط الجزائر: تيطري ومن ثم متيجة ، أما ذوي عبيد الله فاستوطنوا أحواز تلمسان إلى وجدة وتنتهي مجالات تقلبهم في القفار إلى وطن توات جنوبا .

وكان انتقال عرب المعقل إلى بلاد المغرب الأقصى خلال القرن السادس الهجري من قبل ذوي منصور و بني حسان أيام دولة شيخ الموحدين عبد المؤمن ومن بعدِه لأوَّلِ دولة المنصور ، فاستقر جمهورهم من ذوي منصور مواطن تخوم المغرب الأقصى من تاوريرت إلى بلاد درعة ، أمَّا مواطن السوس فكانت من قِبل ذوي حسان عرب المعقل وكانت مجالات تقلبهم بلاد السوس وتنتهي إلى مواطن الملثمين من صنهاجة الصحراء جنوبا.

أمَّا عن نزوع قبائل عرب المعقل نحو صحراء المغربين الأوسط و الأقصى كان أولا لأسباب سياسية تتمثل في إبعادهم من قبل حكام الدولتين العبد وادية والمرينية وهذا خوفا من ازدياد نفوذهم و قوتهم بضواحي و تلول المغرب ما شكل تهديدا دائما لهم .

وتم انفاد هذا التهجير أن أوكِّل أمراء وسلاطين الدولتين لعرب المعقل عدة مهام منها سياستهم لجمع وجباية الضرائب واقطاعهم الأراضي البعيدة عن مركز الدولة و تجنيدهم وعسكرتهم في الجيش بغية تشتيتهم وتفريقهم بين الأقطار والضواحي ، كما كان للعداء الدائم بين الدولتين الأثر الظاهر على حضورهم بصحراء المغرب الأوسط و الأقصى وسوسه و بقصوره .

تكيفت القبائل المعقلية بمواطن صحراء المغرب ذلك لما أوجدته من أنشطة اقتصادية عادت عليهم بالمنفعة المالية فطاب لهم الاستقرار بهاته المواطن ، ومن بين تلك الأنشطة فرض الضرائب ووضع الإتاوات على أهل المناطق التي لا تتبع سيف ظل الدولة كالتي فرضها بنو حسان على أهل بسائط السوس كالتي على أهل تارودانت .

وكانت التجارة الصحراوية نحو بلاد السودان من أهم الأنشطة التي زاولتها قبائل عرب المعقل خاصة ذوي عبيد الله منها ، وقد أدى هذا النشاط التجاري الكبير إلى استبحار العمران وانتشار القصور خاصة بوطن توات ، وذلك نظرا لازدهار أمر التجارة الصحراوية ذات العوائد المالية الكبيرة تجارة الذهب والرق و المعادن والأحجار الكريمة وغيرها من النفائس .

ومن بين الأنشطة أيضا حماية القوافل الصحراوية وتأمين السابلة وحفر الآبار ، فأدى مجيئ عرب المعقل إلى صحراء الرمل ومشاركتهم في الأنشطة التجارية إلى تحسن أحوال التجارة وارتفاع أرباحها كما تميز الطريق الشرقي الرابط بين تمنطيت وبلاد مالي و السودان واشتهر أمره ببلاد المغرب خاصة بعد أن فقد الطريق الغربي قيمته لما كان

لنشاط أعراب بادية السوس من إضرار عليه ، فأصبحت توات وتمنطيت محط التجارة نحو بلاد السودان خلال القرن الثامن الهجري .

أمَّا عن طبيعة العلاقة بين عرب المعقل والقبائل الزناتية فقد كانوا أحلافا لهم ومنذ دخولهم إلى أرض المغرب مجاورين لهم قبل أن تتغير الأوضاع إلى نشوب حروب على راستها بينهم خاصة التي كانت بين ذوي عبيد الله وبطون زناتة حين دخولهم إلى قصور الصحراء بعد قيام أمرهم ودولتهم ببلاد المغرب الأوسط عهد الأمير يغمراسن بن حمامة فكانوا أحلافا لبني مرين وجندا لهم .

عكس قبائل المنبات من ذوي منصور الذين كانوا أحلافا لعبد الواد وشيعة للأمير يغمراسن وأبي حمو موسى الثاني، أعداء لبني مرين خاصة عهد السلطان يعقوب عبد الحق و ابنه يوسف ابن يعقوب ، أما عن ذوي حسان فقد كانت العلاقة متقبلة تارة للأحسن ولأسوء فكان لهم أذى كبير زمن يقوب بن عبد الحق وابنه يوسف وتحسنت العلاقة زمن السلطان أبو علي ابن يعقوب بن عبد الحق وأخيه من بعده السلطان أبو الحسن الذي أحسن معاملتهم .

كما كان للثعالبة عداء لبني توجين من أحياء زناتة ولأمراء عبد الواد، ووفاء كبير لسلاطين بني مرين فبنو توجين أنزلوهم عن مواطنهم غصبا وقوة إلى متيجة وكانوا قبلها بتيطري ، أما بالنسبة لأمراء عبد الواد فبسبب تمردهم عنهم ومحاولة الاستقلال عنهم ، فكانوا يلقون من أمرائها حملات التأديب وسوء المغارم و الوظائف ، فاستغل سلاطين بني مرين سوء العلاقة لتأليبهم عنهم ، خاصة أثناء استلائهم على تلمسان فكانوا يقدمون لهم الانحياز والطاعة كيادا لأمراء عبد الواد .

الملاحـــــق

ملحق رقم (1) :

مواطن عرب المعقل بين ق5-7هـ /11- 13م (أنظر : ابن خلدون :العبر، ج6 ،ص 78.77)

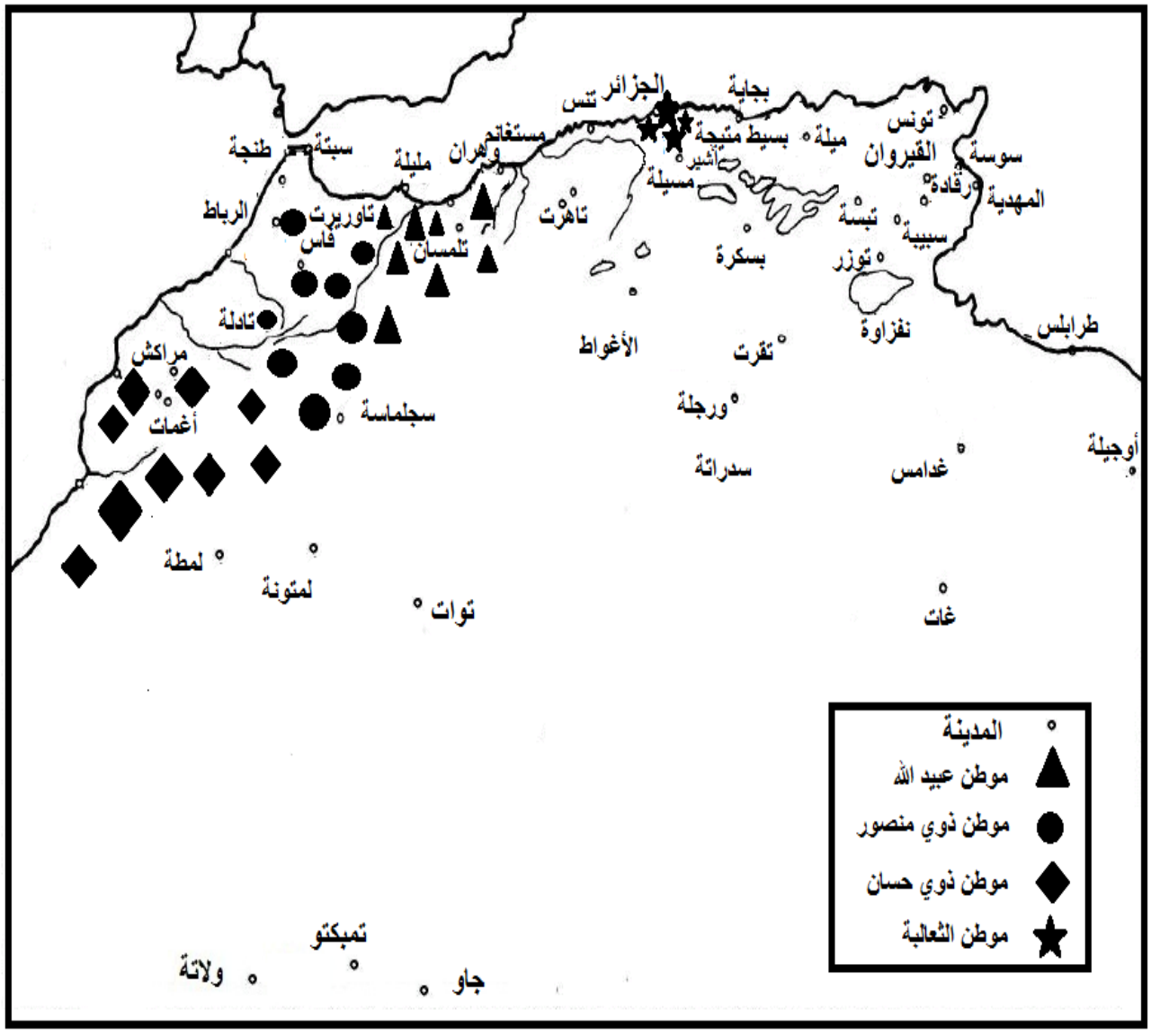

ملحق رقم (2) :

موطن عبيد الله بين ق 5-7 هـ / 11- 13م(أنظر : ابن خلدون :العبر ،ج6 ، ص 80)

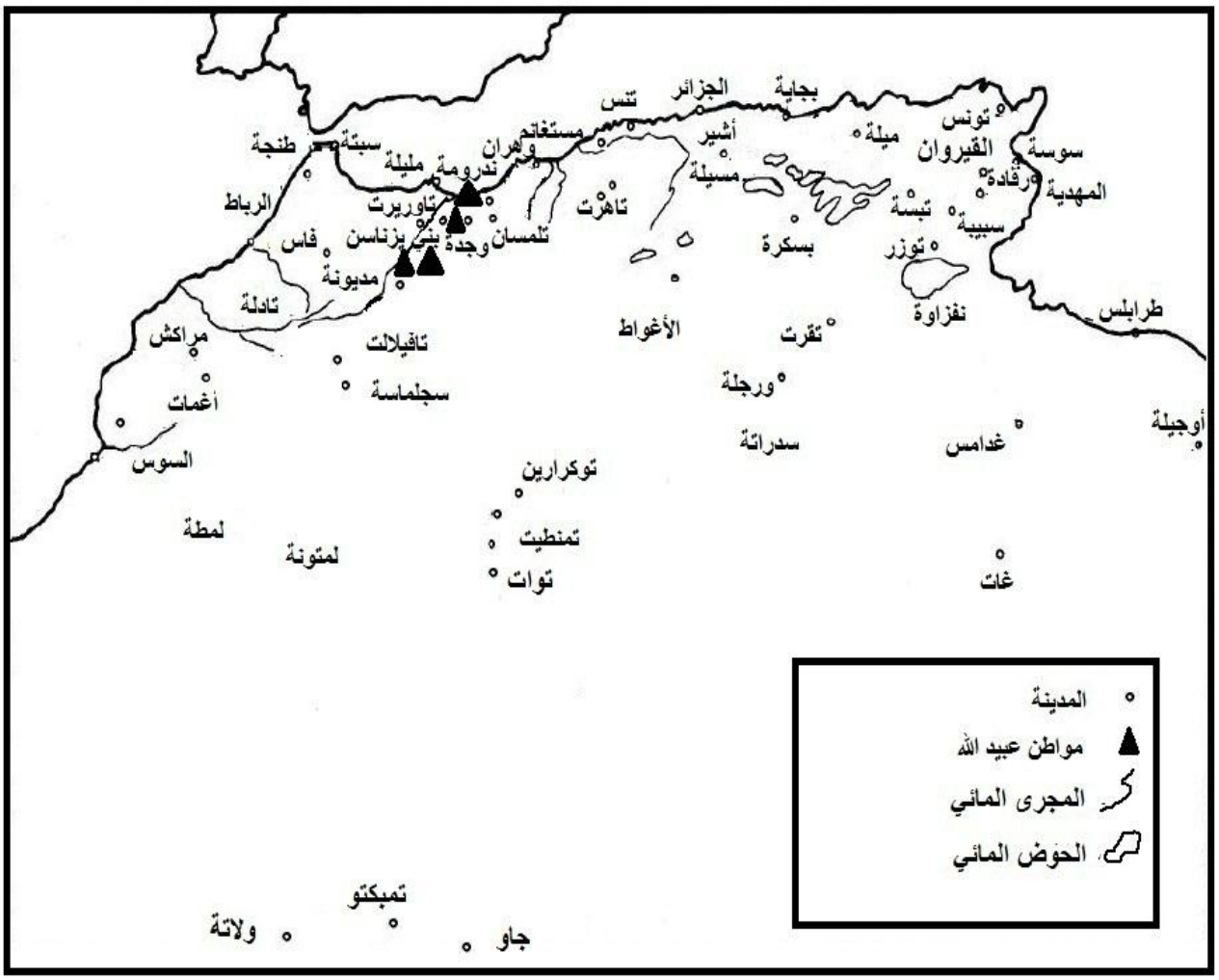

ملحق رقم (3) :

مواطن قبائل عبيد الله بين ق 7- 9هـ /13-15 م (أنظر : ابن خلدون : العبر، ج 6 ،ص81)

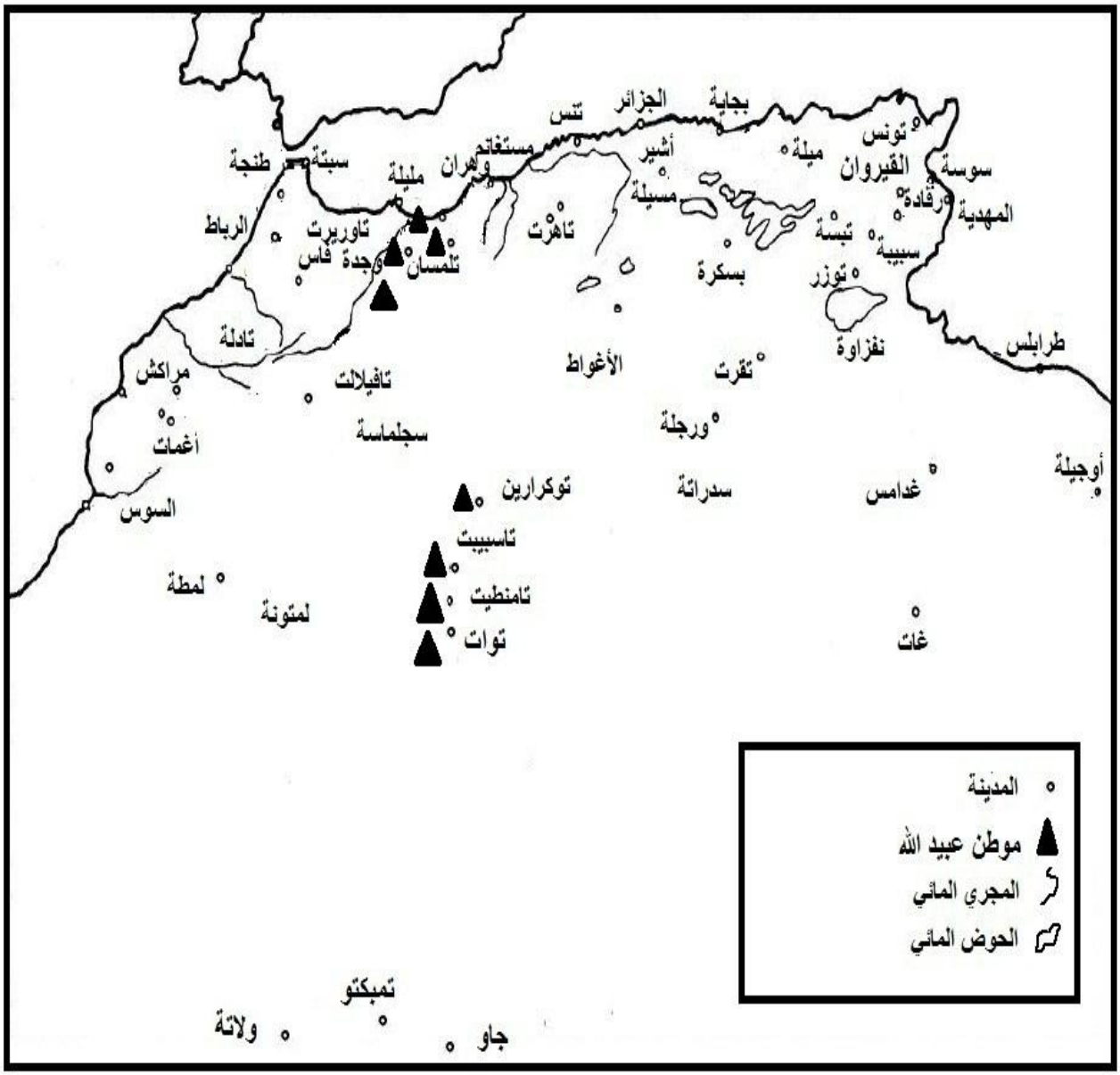

ملحق رقم (4):

نزوع عبيد الله إلى صحراء الرمل بين القرنين 7- 9هـ /13-15م

(أنظر :ابن خلدون : العبر، ج6 ،ص 80)

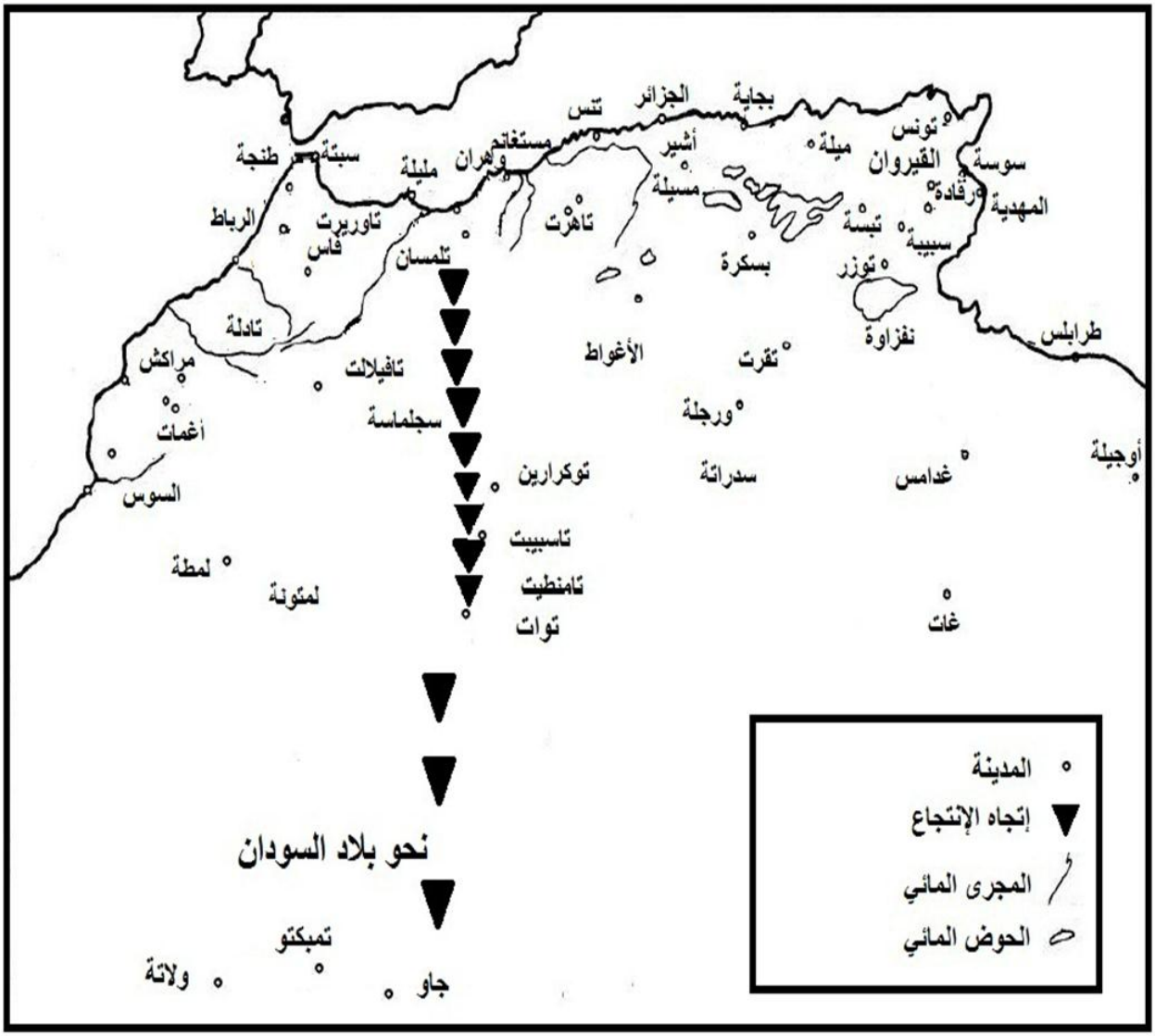

ملحق رقم (5) :

موطن ذوي منصور بين القرنين 5-7 هـ / 11-13م (أنظر : ابن خلدون :العبر ،ج6 ص 87)

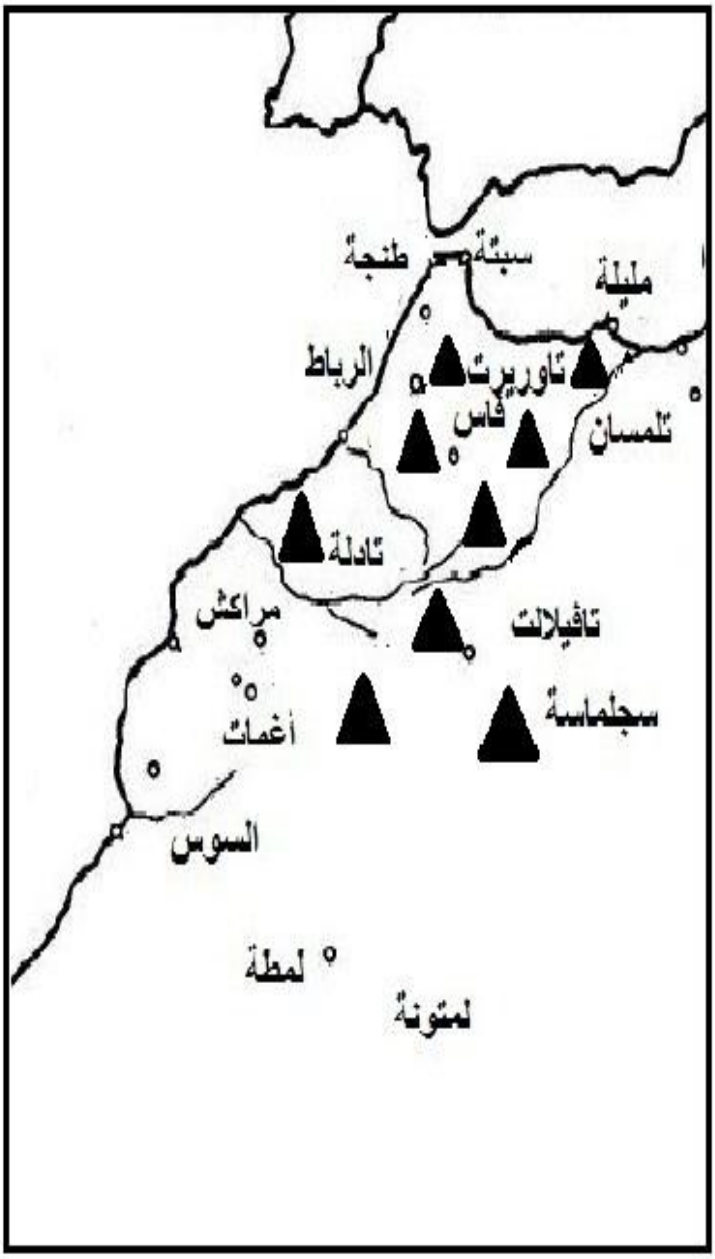

ملحق رقم (6) :

موطن ذوي حسان بين ق 5-7 هـ / 11- 13م (أنظر: ابن خلدون: العبر ،ج6 ص 91)

الورّاقية

1- المصادر :

- **ابن الأثير**

أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ-1233م):**الكامل في التاريخ** ،ج 9.8.6، تح : محمد يوسف الدقاق ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987

- **ابن الأحمر**

أبو الوليد إسماعيل بن يوسف الأنصاري (ت 810هـ ؟- 1286 م؟) : **روضة النسرين في دولة بني مرين** ، تح : عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية ، الرباط ،1962

- **الإدريسي**

أبو عبد الله محمد بن محمد الجمودي الحسني السبتي (ت560هـ – 1165م) : **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** ،ج2.1، تح : روبيناتشي وآخرون ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،2002

- **الباديسي**

عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد الغرناطي (حي سنة 722 هـ- 1322 م) : **المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف** ، تح : سعيد اعراب ، ط2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1993

- **ابن بسام**

أبو الحسن علي بن بسام التغلبي الشنتريني (ت542هـ – 1148م):**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ،ج4، تح: عباس إحسان ، ط1، دار الثقافة ، بيروت ، 1979

- **ابن بطوطة**

أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي(ت 779هـ – 1377م) : **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، ج2 ، تح : محمد العريان و مصطفى القصاص ، ط1، دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1987

- **البغدادي**

موفق الدين عبد اللطيف ابن يوسف بن محمد ابن علي (ت 629هـ-1231م): **الإفادة و الاعتبار في الأمور المشاهدة و الحوادث المعاينة بأرض مصر** ، تح :عبد الرحمان عبد الله الشخ ، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1998

- **البكري**

أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت 487 هـ- 1094م) : **المسالك و الممالك** ،ج 2 ، تح: جمال طلبة ، ط1، الكتب العلمية ، بيروت ، 2003

- **ابن تغري بردي**

أبو المحاسن يوسف جمال الديم الآتباكي (ت 874هـ- 1469م) :**النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة** ،ج4، تح : محمد حسين شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992

- **التنسي**

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأموي (899هـ - 1494م) : تاريخ بني زيان ملوك تلمسان – من كتابه : **نظم الدر و العيقان في بيان شرف يني زيان** ، تح : محمود بوعياد ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2011

- **التيجاني**

أبو محمد عبد الله بن أحمد التونسي (حي سنة 717هـ-1317م) : **رحلة التيجاني** ، تقديم :حسن حسني عبد الوهاب ،الشركة الجديدة للطباعة و الصحافة والنشر ، تونس ، 1980

- **ابن حزم**

أبو محمد علي بن أحمد الفارسي القرطبي (ت 456هـ - 1064م) : **جمهرة أنساب العرب** ،ج1 ، تح : عبدالسلام هارون ، ط5، دار المعارف ، القاهرة ،1982

- **الحميري**

أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي السبتي (ت727هـ-1327م) :**الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح: عباس إحسان ، ط1، مكتبة لبنان ، بيروت ،1975

- **ابن حوقل**

أبو القاسم محمد بن علي الموصلي البغدادي (ت 380هـ؟- 990م؟) : **صورة الأرض** ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1996

- **ابن الخطيب**

أبو عبد الله بن عبد الله السلماني الغرناطي (ت 776هـ - 1375 م) :**أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** –القسم الثالث بعنوان : تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تح: أحمد المختار العبادي ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ،1964

- **ابن خلدون**

أبوزيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (ت 808هـ-1405م):**كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ،ج 7.6.5.4.2، تح :خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ،2000

المقدمة ، تح :خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ،2001

- **ابن خلدون**

أبو زكريا يحي بن محمد الحضرمي(ت 780 هـ- 1378 م) : **بغية الرواد في ذكر ملوك عبد الواد** ،ج 1 ، مطبعة بيير بونطانا الشرفية ، الجزائر ، 1903

ج 2، تح : بوزياني الدراجي ، دار الأمل للدراسات و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007

- **ابن خلكان**

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ،(ت 681هـ -1282 م) : **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،ج 3.1، تح : عباس إحسان ، دار صادر ، بيروت ، 1968

- **الرقيق القيرواني**

أبو إسحاق أبراهيم أبن القاسم (ت منتصف ق 5هـ-11م) : **تاريخ إفريقية و المغرب**، تح : محمد زينهم محمد عزب ، ط 1، دار الفرجاني ،القاهرة ،1994

- **ابن أبي زرع**

أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (حي سنة 726هـ – 1326 م) :**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس** ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1972

الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينة ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1972

- **السلاوي**

أبو العباس أحمد خالد الناصري (ت 1315هـ – 1897 م) : **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصا** ، ج2 ، تح : جعفر الناصري و محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1954

- **السويدي**

أبو الفوز محمد أمين البغدادي (ت 1246هـ- 1830 م): **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت

- **ابن صاحب الصلاة**

أبو مروان عبد الملك بن محمد الباجي (حي سنة 594 هـ – 1198م): **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين** – السفر الثاني- ، تح: عبد الهادي التازي ، ط3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987

- **عبد الواحد المراكشي**

أبو محمد بن علي التميمي (ت في النصف الثاني من ق 7هـ-13م) :**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح: محمد زينهم عزب ، دار الفرجاني ، القاهرة ، 1994

- **ابن عِذارى**

أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (حي سنة 712هـ-1312م):**البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**،ج3.1، تح : كولان و بروفنصال ، ط3، دار الثقافة ، بيروت ،1983

- **العمري**

شهاب الدين أحمد أبو الفضل (ت 748هـ-1347م) :**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ،ج4، تح: كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2010

- **ابن القاضي**

أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت 1025هـ – 1616م) : **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس** ، ج2.1، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1973

- **إبن القطان**

أبو محمد حسن بن علي الكتامي (ت 650هـ – 1252م) : **نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان** ، تح : محمود علي مكي ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ،1990

- **القلقشندي**

أبو العباس أحمد بن علي الفزاري المصري (ت 821هـ -1476م) : **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ، تح : إبراهيم الأبياري ، ط2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1980

قلائد الجمان في في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تح : إبراهيم الأبياري ، ط2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982

- **ابن الكلبي**

أبو المنذر هشام ابن محمد بن السائب (ت 204هـ – 819م) : **جمهرة النسب** ، تح : ناجي حسن ، ط1 ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، 1986

- **مجهول** (حي سنة 587هـ- 1191م) :

الاستبصار في عجائب الأمصار ، تح : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد و دار النشر المغربية ،الدار البيضاء ،1986

- **مجهول** (حي سنة 712هـ – 1312م) :

مفاخر البربر ، ط1 ، دار أبي رقاق للطباعة و النشر ، الرباط ، 2005

- **مجهول** (حي سنة 783 هـ- 1381م) :

الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح : سهيل زكار و عبد القادر زمامة ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1979

- **مجهول** (من أهل ق 8هـ – 14م) :

زهر البستان في دولة بني زيان ، ج2 ، تح : الدراجي بوزياني ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013

- **المقدسي**

أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 387هـ – 997م) :**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ،ج2.1، نشر وتقديم :شاكر لعيبي ، ط1، دار السويدي للنشر و التوزيع ،أبو ظبي ،2003

- **المقريزي**

أبو العباس أحمد بن علي تقي الدين الحسيني البعلي (ت 845هـ-1441م):**البيان و الإعراب عما بأرض مصر من الأعراب** ، تح :عبد النعيم ضيفي عثمان ،المكتبة الأزهرية ،القاهرة ،2006

- **إغاثة الأمة بكشف الغمة** ، تح :كرم حلمي فرحات ، ط1، مطبعة صحوه ، القاهرة ،2006

- **ابن منظور**

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت 711هـ – 1311م) : **لسان العرب** ، ج14.12.11، دار صادر ، بيروت ، 1994

- **النويري**

أبو العباس احمد بن عبد الوهاب التميمي (ت 732هـ-1094م): **نهاية الأرب في فنون الأدب** ،ج24، تح: عبد المجيد ترحيني ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت 2004

- **ياقوت الحموي**

عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ – 1226م) :**معجم البلدان** ،ج5.4.1، تح : فريد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990

- **اليعقوبي**

أبو العباس أحمد بن إسحاق العباسي (ت 284هـ- 897م):**كتاب البلدان** ، تح : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت

2- المراجع :

باري محمد فاضل علي و كريدية سعيد إبراهيم، المسلمون في غرب إفريقية (تاريخ وحضارة) ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007

حماه الله ولد السالم : تاريخ بلاد شنقيطي – موريطانيا – (من العصور القديمة إلى حرب شربة الكبرى بين أولاد ناصر ودولة أبدوكل اللمتونية) ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2010

الخزاعي كريم عاتي: أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، د ت

سجيني فايزة محمد :غزوا بني هلال و بني سليم للمغرب ، مكتبة النهضة ،القاهرة ،2007

أبو الضيف أحمد مصطفى: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية منذ الفتح العربي إلى غاية سقوط الدول الدولة المستقلة ،ج1 ، ط1، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ،1986

الطيب محمد سليمان ، موسوعة القبائل العربية (بحوث ميدانية و تاريخية) ،ج1 ، ط 2، دار الفكر لعربي ،القاهرة ،1997

العروي عبد الله : مجمل تاريخ المغرب ، ج2، ط2 ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،2000

كحالة عمر رضا : معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة ،ج 2 ، ط 8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1997

بن منصور عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ج1،المطبعة الملكية ،الرباط ،1968

موسى عزالدين أحمد : النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي (خلال القرن السادس الهجري) ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1983

الميلي مبارك بن محمد : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج2، تقديم و تصحيح :محمد الميلي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، د ت

3- المراجع المعربة :

كارل بروكلمن : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس و منير البعلبكي ، ط5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1968

فهرس

الموضوعات

المقدمة .....أ – ز

الباب الأول : حركة قبائل المعقل منذ ق 2 هـ- 8 م و إلى غاية ق 7هـ- 13 م

الفصل الأول :الحضور المبكر لقبائل المعقل في المغرب الإسلامي

1- الحضور خلال عصر الولاة ق 2هـ-8م..... 8-9

2- التوطين زمن فتنة القرامطة خلال ق 3هـ-9م.....10-11

الفصل الثاني : حضور قبائل المعقل في المغرب خلال الهجرة الهلالية

1- النزول ببرقة.....12-13

2- المسير إلى أفريقية.....14-19

الفصل الثالث : الحضور بالمغربين الأوسط و الأقصى خلال القرنين (6 و7 هـ – 12و13م)

1- بسيط الجزائر.....21

2- ضواحي تلمسان 22-23

3- انتقال قبائل المعقل إلى بلاد المغرب الأقصى خلال (ق6هـ- 12م)

أ – تخوم المغرب الأقصى 27-29

ب – مواطن السوس.....30-31

الباب الثاني :سائر نشاط قبائل المعقل

الفصل الأول : جباية الضرائب

1- ضريبة الخفر.....34

2- ضريبة الإجازة.....35

3- حمل الرحيل 35-36

4- ضريبة عرب السوس.....37

الفصل الثاني : العسكرة مع السلطان

1- عهد الأمير يغمراسن بن زيان.....40-41

2- عهد الأمير أبو حمو موسى الثاني (الأوسط).....41-43

الفصل الثالث : التجارة وحماية القوافل

1- التجارة.....45-48

2- حماية القوافل وتأمين السابلة 49

3- حفر الآبار.....50

الباب الثالث :نزوع قبائل المعقل نحو صحراء الرمل

الفصل الأول :الأسباب السياسية 52-55

الفصل الثاني :الدوافع الاقتصادية.....56-57

الفصل الثالث :العوامل الاجتماعية.....58

خاتمة 62-63

الملاحق.....63-68

الوراقية.....70-77

فهرس الموضوعات.....78-79